بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين

ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال اننى من المسلمين
(القرآن الكريم)

لا إله إلا الله محمد رسول الله .

البشارة الاسلامية الاحمدية

(الجزء الخامس)

طبع هذا الجزء فى آخر شهر ذى القعدة ١٣٥١

بقلم

المبشر الاسلامى ابى العطاء الجالندهرى الاحمدى . بحيفا ــ فلسطين

طبعته الجماعة الاحمدية فى الديار العربية

MARCH 1933

مطبعة الاصلاح بشارع محمد على نمرة ٦٧ بمصر

فهرس مواضيع هذا الجزء

اعلان

بما ان النشرة (البشارة الاسلامية الاحمدية) تصدر غير موقتة ، وتنشر حسب الضرورة فاردنا ان نعلن بأننا عزمنا على اخراج ستة أجزاء فى بحر هذه السنة ١٩٣٣ ، ان شاء الله، وهذا اولها ، فمن شاء ان تصله الاعداد مجاناً او بثمن زهيد طول السنة ، وكذلك من اراد ان يطالع الاعداد الاربعة التى اصدرت الى آخر السنة ١٩٣٢ فليخابرنا على العنوان الآتي :ـ

المبشر الاسلامى ابو العطاء الجالندهرى الاحمدى . شارع البرج ـ حيفا ـ فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلى على رسوله الكريم

البشارة الاسلامية الاحمدية

الجزء الخامس

المقارنة بين المسيحية والاسلام

الاسلام والمسيحية ديانتان لهما مكانة عظيمة ونفوذ كبير فى قلوب سكان أقاصى الأرض وأدانيها ولكليهما دعاة ومبشرون ينشرون ديانتهم ويرغبون الناس فى اعتناقها فلذلك اقتضت الحاجة لأن نكتب مقالا للمقارنة الاصولية بين هاتين الديانتين العظيمتين .

ظهرت الديانة المسيحية قبل الاسلام بستمائة سنة وما كانت إلا درجة من درج السلم الارتقائى الروحانى لأجل أمة واحدة إذ أنها أوضحت الشريعة الموسوية وخلعت عليها لباس الهوادة والخضوع وبشرت أتباعها بظهور الشريعة الكاملة الجامعة فى المستقبل واعدتهم لتلقيها وقبولها وصرح المسيح عليه السلام عن هذه الحقيقة اكثر من مرة وبشر بنى اسرائيل بظهور ملكوت الله الكامل (متى ٤ : ١٧) ولقن تلاميذه دعاء يطلبون به مجىء ملكوت الله الأعظم والمسيحيون يدعون به إلى يوم الناس هذا (متى ٦ : ١٠) ويمثل المسيح نفسه فى مثال الكرمة

المعروف بالابن والموعود الذى يظهر بعده بالاب وصاحب الكرمة ويخاطب بنى اسرائيل قائلا : —

« أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه » (انجيل متى : ٢١)

فحقاً ان المسيح العظيم كان مبشراً بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلق من غير زرع أب اسرائيلى تنبيهاً لليهود بان موعود الأمم قد حان ظهوره وهو ليس اسرائيلياً ، لا من جهة الأب ولا من جهة الأم بل من دوحة إسمعيل المتروكة قروناً فالمسيح عليه السلام علم لساعة اليهود وانقراض ملكوت الله منهم وشخصية برزخية بين أنبياء بنى اسرائيل والنبي الأمى صلى الله عليه وسلم . وإذا قارنا بين المسيحية والاسلام فلا نعنى بالمسيحية إلا الديانة التى يسميها القسوس ديانة مسيحية فى الوقت الحاضر وهى ليست إلا صورة ممسوخة للمسيحية الحقيقية التى جاء بها المسيح عليه السلام . وتعاليم المسيح الحقة ما كانت تخرج عن وحدانية الله ورسالة المسيح وبشارة النبى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا موضوع سنعالجه فى فرصة أخرى ان شاء الله والآن نبتدىء بالمقارنة بين المسيحية الموجودة والاسلام وما توفيقنا إلا بالله العلى العظيم

— ١ —

عماد الدين وذوأبته هو الاعتقاد بوحدانية الله وفردانيته ومنذ أن سوى الله الخلق أرسل اليهم رسلا لهدايتهم إلى هذا الهدف الأسمى — ل تعالى « ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا ت» — ولكن المسيحية تخالف الاسلام فى هذه العقيدة الاساسية

أيضاً — فالاسلام يقول بان الله واحد فى ذاته وفى صفاته وفى أفعاله ولا شريك له فى عبادته والتذلل له ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لم يتخذ ولداً ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء فقدره تقديرا ، هو الحى الذى لايموت ولا يتغير ، قيوم السموات والارض ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة ، تعالى عن التجسد والتحيز والتألم والهلاك ، كل شىء هالك إلا وجهه فتبارك الله رب العالمين .

والمسيحية تقول بأن الاله الحق متشعب إلى ظل ذى ثلاث شعب ومنقسم إلى أقانيم ثلاثة ، الأب إله والابن إله وروح القدس إله ، الثلاثة فى الواحد والواحد فى الثلاثة ، اتخذ الله ولداً وتجسدهذا الولد فى صورة انسان ومكث فى رحم امرأة وتمخضت به وعاش عيشة بشرية وانهزم أمام أعداءه اليهود وقتلوه أقبح قتلة ومات ميتة مغلوب على أمره وكان ثلث الرب بل الرب نفسه ... الخ

فلاشك أن هذا القول يمجه الذوق السليم وتستنكره الطبائع السعيدة ولا يقبله العاقل ويتبرأ منه اللبيب ويصطك عند كتابته القلم — « تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن ولدا » (القرآن) وذلك لأن القائم الدائم لا يفتقر إلى ولد ينوب عنه فالدعوى باتخاذ الله ولدا معناها بأنه ميت وهالك — وحاشا لله أن يموت أو يكون له ند ومثيل سبحانه وتعالى عما يصفون .

— ٢ —

ان الأنبياء قدوة للسالكين وأسوة للمسترشدين وهم الهداة للخلق إلى حظيرة الحق فمن الواجب أن يكونوا معصومين وان تكون حياتهم طاهرة لم تشبها وصمة عيب ونقية بيضاء لم تدنسها لطخة من الآثام لأن

الهادى اذا كان أعمى فكيف يهدى العميان وكيف تكون حياته أسوة حسنة ؟ ولأن الرجل العادى اذا ظن أن النبي الذى يعتقد به لا يتورع عن المعاصى فكيف لايسوغ لنفسه ، وهو أضعف من النبى ، أن يعمل المنكرات ؟ ولذلك وعلى هذا الأساس المتين نعتقد نحن المسلمين بعصمة الأنبياء وأنهم فى حرز الله الأمين :

وان الأنبياء لفى أمان عن العصيان عمداً واعتزال

يقول تعالى فى سورة الأنبياء « لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » فالاسلام يدعى بعصمة الانبياء ولكن المسيحية جاءت ضد هذه العقيدة ، التى لا يقبل العقل خلافها ، فقالت بأن جميع الأنبياء ولدوا وهم مذنبون خاطئون بخطية آدم أبى البشر ثم اقترفوا ذنوباً كبيرة من سرقة وزنا وقتل نفس ونقضوا شريعة الله بين آونة وأخرى تعمداً وارادتاً ولم يعودوا قادرين على أن يبرؤا أنفسهم وينجوا بها فضلا عن أن يخلصوا أحداً ويشفعوا فيه من أتباعهم — وبعض المسيحيين يستندون بقولهم هذا على ما قاله المسيح بحق الأنبياء بزعمهم وهو : —

« قال لهم يسوع أيضاً الحق الحق أقول لكم انى أنا باب الخراف . جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم أنا هو الباب ان دخل بى أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى » (يوحنا ١٠ : ٧ ـ ٩)

ونحن نضرب صفحاً عمن أرادهم المسيح فى قوله ، إن كان هو قائله ، لأن ذلك خارج عن البحث والمسيحيون يعدون أنبياء الله سراقا ولصوصاً بل فوق ذلك ـ والعياذ بالله ـ فالفرق بين عقيدة الاسلام والمسيحية

عظيم جداً والبون شاسع وكل عاقل يعرف الراجحة من المرجوحة .

— ٣ —

الاسلام يقول برسالة المسيح ونبوته فقط وينفى عنه الالوهية بتاتاً قال تعالى « ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » (المائدة) ثم يشدد القرآن المجيد النكير على القائلين بربوبية المسيح وبنوته لله الحق الوحيد حيث يقول « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يابنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار . لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد » (المائدة) فالاسلام ينكر لاهوت المسيح ويثبت كونه مرسلا من الله تعالى .

والمسيحية تدعى بالالوهية ليسوع وتزعم انه ابن الله وتشركه فى تدبير الاكوان بالرغم عما تبين لهم من ضعفه وعجزه عن مقاومة أعدائه ولاجرم ان هذه العقيدة باطلة ونسيجها أوهن من بيت العنكبوت ولكن مهما كان بطلانها واضحاً فان الامر الواقع هو أن النصارى يعتقدون بربوبية المسيح وهذا الاعتقاد هو محل النزاع والخلاف الشديدين بين المسيحية والاسلام . يقول الدكتور زويمر المسيحى :ـ « ان القرآن ينكر لاهوت المسيح يسوع وبنوته الأزلية ويقول عنه ان مثله كمثل آدم . . . بل لم يكتف القرآن بتأكيده أن يسوع المسيح مجرد انسان مخلوق كسائر المخلوقات بل تمادى إلى القول ان عيسى ليس لازماً لله » (عيسى أم يسوع صحيفة ٨٦ ـ ٨٧)

— ٤ —

المسيحية بهيئتها الحاضرة ترتكز على الصليب وموت المسيح عليه

وهذا هو الأساس للديانة النصرانية عند النصارى . يقول شارح انجيل متى ما نصه : ـ

« الصليب هو قلب المسيحية وهو الحجر الاساسى فى هيكلها المجيد وهو العمود الفقرى فى سلسلة إيماننا . . . فالصليب هو عرش المسيح » (ص ـ ٣٠٨)

والاسلام قام بكسر هـذا الصليب ونفى موت المسيح على الصليب يقول تعالى « وما قتلوه وما صلبوه ولـكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيما » وهذا النفى مبنى على الحقائق الراهنة الثابتة بشهادات التوراة والانجيل والروايات التاريخية . ونحن سنخرج كتاباً خاصاً فى بحث حقيقة الصليب ان شاء الله فلينتظره القراء الكرام. ثم انه لاتتفق قداسة المسيح وهذا الزعم الفاسد لأن التوراة تؤكد بكون مدعى النبوة والرسالة مفترياً وكذاباً إذا قتل أو مات على الصليب والحقيقة لا تعدو كون اليهود ادعوا بقتل المسيح على الصليب إثباتاً للعنته واحتجاجاً فى عدم جواز الايمان به والنصارى وافقوهم على ادعاءهم واخترعوا عقيدة الكفارة وزادوا ضغثـاً على إبالة واعترفوا بما زعمه اليهود أعداء المسيح الألداء .

— ٥ —

قالت النصارى إن المسيح مات مصلوباً وصار ملعوناً ومطروداً وهذا نفس ما ادعى به اليهود داعمين حجتهم بآية التوراة لكن النصارى قيدوا كون المسيح لعيناً بأنه لأجل المسيحيين قبل اللعنة السماوية يقول بولس الرسول : ـ

« المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا » (غلاطية ٣ : ١٣) وعلى كل فمآل قول اليهود واعتقاد النصارى واحد ، تشابهت قلوبهم وتوافقت آراؤهم وبئس الاتفاق ، اتفاقهم على لعنة نبي الله المعصوم. وقد جاء الاسلام ليهدم بناء هذه العقيدة الباطلة من الاساس ويجتثه من جذوره حيث نفى قتل اليهود للمسيح — فنفى بذلك لعنته — وأثبت بانه مقرب لدى الله ومرفوع اليه وذلك فى قوله تعالى « وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه » وظاهر كل الظهور ان الملعون والمرفوع ضدان لايجتمعان ونقيضان لايصدقان معاً لأن اللعنة هو الطرد من الله والابعاد منه والرفع إلى الله هو التقريب اليه والاسعاد منه (لسان العرب . مفردات راغب) فالمسيحية تدنس ذيل المسيح بلعنة الله والاسلام يطهره وينقيه منها فالفرق أجلى وأوضح من أن يشار اليه .

— ٦ —

الاسلام يجمع شمل الاديان ويربط أعضاءها برباط قويم إذ يأمر أتباعه بالايمان بكل نبي ورسول ، لا بانبياء بنى اسرائيل لوحدهم بل بجميع المرسلين الذين بعثوا إلى أقوام العالم بين الفينة والفينة لأنه لايتصور ان الرب الذى يربى أبدان شعوب الدنيا كلها ويغذيها بالاطعمة والاشربة ، يهمل أمر أرواحهم ويلغى تنوير قلوبهم وينتقى شعباً من دون الآخرين حتى يثبت نفسه أنه رب طائفة لا رب العالمين . وما أصدق ما نطق به القرآن فى قوله تعالى (وان من أمة إلا خلا فيها نذير) وقوله (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقوله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) فالمسلمون يؤمنون بكل نبي جاء لتعليم التوحيد ، ذكر اسمه القرآن أو لم

يذكره . « ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك » . وأما المسيحية فتزعم أنه لم يأت نبي ولم يرسل رسول إلا من بنى اسرائيل (رومية ٩ : ٤ ـ ٥) وما كان يجوز أن يأتى مصلح من غيرهم ، فياله من تعصب أعمى وتقليد أصم ! . والمسيحية تجعل سداً يحول بين رحمة الله وبين عباده وتخصص رحمته لعائلة اسرائيل فقط والاسلام يقول بفضل الله العميم ورحمته المستفيضة فى الشرق والغرب لجميع بنى الانسان على السواء فأى الديانتين أوفق للعقل وأقرب إلى السداد وأنجح لحل عقد الأقوام الدينية المستعصية وأجدر برفع لواء السلام على شعوب العالم ؟

— ٧ —

الاسلام يقول بطهارة كل مولود وعصمته حينما يولد فالانسان معصوم مالم يذنب ويدنس لوحه الأبيض النقى ـ « فطرة الله التى فطر الناس عليها » ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ـ الحديث ـ وأما المسيحيون فيعتقدون بان كل انسان يولد من بطن أمه يكون أثيماً ينوء بذنوب آدم وحواء المتوارثة اليه مواخذاً باجرامهما . فيا أيها القارىء الكريم ! دع عنك كون العقيدة الأخيرة معارضة للعقل السليم ، مخالفة للعدل الالهى وافتكر فيها فقط من وجهة كونها ضربة قاسية على الفطرة الانسانية الطاهرة ومثبطة إياها فى مسعاها ومجحفة بعصمتها الفطرية وهذا الفكر وحده يحفز شعورك لرفضها وتعرف حقاً بان الانسان يسقط إلى الدنيا وقلبه كثوب جديد أبيض ثم يصبغه هو بيده بأى لون شاء .

— ٨ —

الذنب منهى عنه فى كلتا الديانتين ولكن اذا اذنب احد فهل له من

براءة وتوبة ؟ وهل يغفر الله ذنبه ؟ فالمسيحية تقول بان عدل الله يحول دون غفرانه إلا أن يأخذ فدية وبصورة أخرى ينثلم عدله تعالى ولذلك أرسل الله ابنه الوحيد ليذبح مقهوراً رغم انفه بايدى خصومه كفارة عن آثام النصارى وهكذا بهذه المهزلة العجيبة يبقى عدله غير منثلم وقد اخذ فى بضع ساعات انتقام وقصاص ذنوب كل المسيحيين الى آخر الدهر فهم مغفور لهم معصومون وهذا مايسميه القسوس « كفارة يسوع المسيح » فهل رأيت فى ذلك شيئاً من العدل او الرحمة ؟ يؤخذ البرىء ويقتل الرب ابنه ، لانفسه ، قتلا فظيعاً ليغفر ذنوب المسيحيين والذين لم يذنبوا بعد فهناك لايمنعهم مانع من ارتكاب الآثام طالما غفرت ذنوبهم بدم المسيح فهل هذه العقيدة تقلل الذنوب وتكبح جموح النفس الامارة بالسوء او هى بالعكس تجعل الانسان خليع الرسن وتلقى الحبل على غاربه وتفتح باب الآثام على مصراعيه ؟ .

الاسلام يقول للمذنب ان يتوب والتوبة هى فعل القلب أولا ، وفعل الجوارح ثانياً ، القلب ينشأ منه الذنب ودواؤه موجود هناك ولكل داء دواء ، والاثم لايزيله الا دموع متحدرة عن قلب يذوب ندماً وتحسراً على مافات وصدر منه فالمجرم بنفسه يقدم فديته وهى التوبة الصادقة التى يفرح لها الرب فرح الاب الذى وجد ابنه الضال ويحيط التائب برحمته ولطفه . يقول تعالى . قل ياعبادى الذين أسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم . وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لاتشعرون (الزمر) فالتوبة بهذه الشروط تمحو الذنوب ولا حاجة لله لان يتخذ ولداً ثم يذبحه ويحمله خطايا بنى آدم

« ولا تزر وازرة وزر اخرى » .

- ٩ -

المسيحية تحلل كل شيء من دون استثناء لاتباعها كما ورد فى الانجيل « ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان » (متى ١٥ : ١١) « لأنه لا يدخل إلى قلبه بل إلى الجوف ثم يخرج إلى الخلاء وذلك يطهر كل الأطعمة » (مرقس ٧ : ١٩) الاسلام يحل الطيبات آمراً بالاقتصاد فى استعمالها وناهياً عن الاسراف ويحرم الخبائث لأن الغذاء له تأثير قوى فى اخلاق الرجل وعاداته كما هو مسلم به فى العلوم الجديدة أيضاً . خذ الخنزير مثلا فالنصارى يأكلونه لأنه لا شريعة لهم تمنعهم عن ذلك مع أن التوراة حرمته على تابعيها وقررت نجاسته (لاويين ١١ : ٧) والقرآن المجيد أيضاً وافقها على ذلك - عجباً للنصارى يجرون تأثير جريرة آدم عندهم إلى قيام الساعة فى أحفاده وينسون تأثير المأكولات فى الاخلاق والعادات . فالاسلام غايته نبيلة وهى المحافظة على دين الانسان وأخلاقه وعقله وجسمه فحرم كل ما كان ضاراً من أية ناحية كان ضرره وأحل ما كان مفيداً نافعاً بخلاف المسيحية فهى لا تدانى الاسلام ولا تجاريه فى هذه الغاية المنشودة لأنها تبيح كل شيء وفى ذلك من الخطر الجم على البشرية ما فيه كما لا يخفى .

- ١٠ -

الدين الكامل عبارة عن تعاليم روحية وقواعد مدنية وقوانين سياسية ومبادىء أخلاقية كاملة والمقارنة بين المسيحية والاسلام فى كل نوع تبين أفضلية الاسلام كوضح النهار . ان هذه التعاليم الاسلامية الروحية جعلت كثيراً من المسلمين أولياء الله يخاطبهم ربهم ويستجيب لهم أدعيتهم ولا تزال تعمل عملها حتى لا يخلو زمن إلا ويوجد فيه رجل أو رجال يكلمهم الله بواسطة إتباع الشريعة الاسلامية فهل تقدر المسيحية ، برغم

كثرة أتباعها ، أن تبرز رجالا فى هذا الميدان الروحى ؟ ثم ان الانجيل لا تعلمنا شيئاً من القواعد السياسية والقرآن جاء فى هذا الباب أيضاً بأساليب زاهرة وقوانين دائمية والمسلمون شادوا سياستهم على هذا البناء المحكم . ثم إذا فتشنا عن قواعد مدنية متينة فى الانجيل فهى تضن علينا إلا بقول واحد : ــ « لاتقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً » (متى ٥ : ٣٩) وظاهر أن هذا لا ينفع الانسان فى كل الظروف والأحوال ولا يمكن العمل به . وإلا فليقل لنا المسيحيون هل يوجد مسيحى يمشى على هذه الخطة الانجيلية عملياً ؟ . لاشك فى أن الانجيل يؤكد التسامح فى كل حق وباطل ولكن الأخلاق الصحيحة لاتقوم إلا على أساس إعمال كل قوة موهوبة من الله فى محلها فالشجاعة والغيرة والغضب والعفو والحلم والاناة والقصاص كلها فى وقتها خلق كريم وفى غيره ظلم عظيم ولذلك نقول بأن الانجيل لم يرب أخلاق الانسان حق التربية والقرآن هو وحده كفل هذه التربية ونجح فيها .

— ١١ —

الأحوال الانسانية متقلبة وحاجيات البشر تختلف حسب الظروف والتطورات والأوضاع فمثلا يتزوج الانسان بزوجة واحدة وتصاب بمرض عضال والرجل لا يستطيع الصبر على هذه الحالة أو تكون عقيما لا يأتى لها أولاد وهو يريد ولداً يكتنفه بحنانه ويرثه أو تقع حرب داهمة تبتلع اكثرية الرجال ويزيد عدد النساء أضعافا عن الرجال الباقين فما السبيل فى هذه الصورة وفى صور أخرى مثلها ؟ وما هو العلاج فى هذه الحالات ؟

ان المسيحية تقول انه لا يجوز للرجل أن يتزوج فوق الواحدة ، مهما كانت الحالات ومهما نجم من خسارة مادية او اخلاقية او روحية ، وهذا بلا مراء تسعف وتحطيم للاساس الذى تبتنى عليه دعائم التمدن الصحيح . اجل يمكن للكتاب المسيحيين ان يقولوا « نرى وجوب

الاقتصار على زوجة واحدة » (شرح متى) ولكن كم من القلوب تتأفف وتتألم من هذا الاقتصار ؟ انني سررت كثيراً لصوت الفطرة الذى خاطبنى به مرة احد المسيحيين وكان له صديق امرأته عاقر فقال « لو كان مسلماً لتزوج ثانية ليأتى له اولاد » . يقول تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين . فالاسلام يجوز للمرء ان يتزوج فوق الواحدة بقيود وشروط كافلة لحقوق الزوجة . وهذا هو الطريق المستقيم العام الابدى الذى لاتزال مدنية الشعوب فى اعوجاج مالم تختره وتهتد بهديه .

— ١٢ —

العلاقة الزوجية علاقة مقدسة يكره نقضها بعد ابرامها كل الكراهة ولكن بناء هذه العلاقة مرتكز على التجانس والتحابب والاخلاق بين كلا الزوجين على السواء فاذا اخطاء احد من الفريقين وطرأ عليه سبب . او اسباب تحتم نقض البناء فاين المحيدواين المناص من الطلاق والخلع ؟ الاسلام والمسيحية كلاهما يرخص فى الطلاق على رغم كراهيته ولكن الفرق فى التفاصيل كبير جداً . ان الانجيل لايثبت حق الخلع للمرأة اصلا فى الحالات الاضطرارية مثل عنة الرجل وفقره المدقع وكذلك شريعة الانجيل ناقصة فى امر الرجل ايضاً يقول يسوع : — « اقول لكم ان من طلق امرأته الا بسبب الزنا وتزوج باخرى يزنى والذى يتزوج بمطلقة يزنى (متى ١٩ : ٩) كان الرجل لايجوز له طلاق امرأته الا اذا ثبت زناها وهذا الحصر ينجم عنه مفاسد شتى حتى ان الرجل المسيحى اذا اعتزم صرم حبل زوجته لعداوة بينهما اولا مور جسيمة اخرى معقولة دون الزنا لايساعده القضاء الانجيلى فيلجاء لاتهامها بالزنا ليتخلص منها لانه لا يوجد امامه غير هذا الباب . لكن الاسلام كما يقرر للمرأة حق خلع زوجها كذلك شرع للرجل الحق بطلاق زوجه اذا لم يبق اقل أمل للصلح بينهما ونفدت جميع وسائل التوفيق والاصلاح . ولا يخصص الاسلام الزنا سبباً للطلاق كما انه لا ينفذ الطلاق حالا ويتسرع به بل يفرض التريث

للتفكير والتأمل ومحاسبة النفس على اخطاءها ليكون ثمت مجال واسع للصلح والوفاق فالاسلام هو الدين الكامل بكل معنى الكلمة .

— ١٣ —

خاطب الله ابراهيم عليه السلام كما جاء فى التوراة ما نصه:

« هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى و بينكم وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر فتختنون فى لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بينى وبينكم ..... فيكون عهدى فى لحمكم عهداً ابدياً واما الذكر الاغلف الذى لا يختن فى لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها انه قد نكث عهدى » (تكوين ١٧ : ١٠ ـ ١٤)

وقد اقر الاسلام هذا العهد الابدى والمسلمون عاملون به فى الشرق والغرب لكن المسيحية نقضت هذا العهد الالهى ورفضته رفضاً باتاً والمسيحيون عدا عن نكثهم لميثاق الله هذا قاموا ينشرون دعايتهم ضده فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ـ

— ١٠ —

دعوة الاسلام مؤسسة على أسس المساواة البشرية وازالة العنعنات المتوارثة المانعة عن وحدة انسانية واقامة الاخوة العامة بين الناس كلهم من غير فرق بين الاحمر والاصفر ، والابيض والاسود ، والشرقى والغربى . يقول تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ويقول (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) ولهذا لا يخص القرآن المجيد النجاة لقوم دون قوم بل يقول « بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون (البقرة) فباب النجاة فى الاسلام مفتوح لكل من يريد الولوج فيه بشرط الطاعة التامة لله قولا وفعلا . واما دعاية المسيحية فدعاية عائلية فى الاصل وفيها لا يحق الخلاص الا لليهود كما ورد فى انجيل يوحنا (ان الخلاص هو من اليهود) ٢٢٤ـ ويقول بولس مانصه . ـ

«هم اسرائيليون ولهم التبنى والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد ولهم الاباء ومنهم المسيح حسب الجسد» (رومية ٩ . ٤) فاين تلك المساواة بين بنى الانسان التى تتطلبها المدنية الحديثة ؟

— ١٥ —

العبادة روح الديانة والدعاء مخ العبادة فلنقارن بين الدعاء الذى لقنه حضرة المسيح لتلاميذه والمسيحيون يدعون به دأبا وبين الدعاء الذى أمرنا القرآن بتلاوته لزاما بالليل والنهار . ولا شك أن كل عاقل يلمس الفرق الواضح بينهما بسرعة وذلك من حيث تقديس الله وذكر صفاته الحسنة ومن جهة خضوع الانسان لربه والتذلل له ومن ناحية سمو المطالب وعلو الأفكار الروحانية . وهذا البون الشاسع بين دعاء المسيحية والاسلام يدركه اللبيب بدون عناء وفكر ويحكم أيهما أوسع معنى وأوفر مغزى وأجمع لمقاصد الانسان . فدعاء المسيحية كما يلى : —

« أبانا الذى فى السموات . ليتقدس اسمك . ليأت ملكوتك . لتكن مشيتك كما فى السماء كذلك على الارض . خبزنا كفافنا اعطنا كل يوم . واغفر لنا خطايانا لاننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب الينا ولا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير » (لوقا — ١١)

ودعاء الاسلام هو سورة الفاتحة وهى : —

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » ـ (آمين)

ان المسيحيين يطلبون « الخبز » والمسلمين يطلبون « الهداية والنعمة الالهية » فلا غرابة اذا كان جبل الارغفة مع النصارى اليوم ومعين الهداية ونعمة المكالمة الالهية مع أتباع الرسول العربى صلى الله عليه وسلم والانسان لا يعيش بالخبز بل بكلام الله يحيي وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

مجدد هذا القرن

الرد على سؤال مجلة « الرسالة » الغراء

الدين والأخلاق

الدين للحياة الاجتماعية والروحانية بمثابة الدم فى عروق الجسم وشرايين الجسد وكل قوم فقـدوا قوتهم الدينية اضمحلت قواهم وفتر نشاطهم وتسرب الوهن وتطرق التخاذل والاستخذاء إلى أفرادهم ودخلت عليهم أوبئة خلقية وأدواء فتاكة حتى استحال القوم إلى بؤرة الفساد وحمأة الرذائل فالدين هو العاصم والعروة الوثقى لصيانة الحياة الروحية والخلقية وإذا تفككت عرى الدين وانكسرت شوكته ذهبت الاخلاق وذهبت الأقوام معها :ـ

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وهاهو (هتلر) رئيس أعظم أمة عاملة ينشر برنامج الوزارة الجديدة ويصرح بان أول واجباتها وأعلاها هو « أن تدافع عن الديانة المسيحية التى هى أساس الاخلاق » فالديانة هى وحـدها التى تحافظ على أسس الأخلاق محافظة متينة .

الاسلام والديانات

وكان الله ينزل ديانة تلو ديانة حينما كان النوع البشرى فى تطوراته الخلقية ورقيه المطرد حتى إذا تكاملت الاستعـدادات الانسانية وقدر

البشر على إدراك المعانى العميقة الروحية جاء الاسلام دين الله الكامل فانتهت الديانات وكملت الشريعة واحتوت على مايعوز الانسان من أصول دينية وقواعد مدنية ومراقى روحية فتقرر أن لاحاجة إلى شريعة جديدة بعدها ووعد الرب تبارك وتعالى بحفظها فى قوله « إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون » فالقرآن المجيد محفوظ من غير نسخ أو تبديل ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فاقتضت الارادة الآلهية أن يغلق باب تجديد الدين بدين جديد بعد الاسلام ويفتح باب آخر وهو التجديد فى الدين الاسلامى وهكذا كان .

حديث النبى صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود . وهذه الرواية مؤيدة بآيات الفرقان وصحيحة باتفاق علماء الأمة . يقول العلامة على القارى فى شرحه لمشكوة المصابيح عن هذا الحديث مانصه : ـ « رواه أبو داود والطبرانى فى الأوسط وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات وكذا صححه الحاكم » (مرقاة المفاتيح الجزء الاول ص ـ ٢٤٨) ثم يقول فى نفس الصحيفة « قال صاحب جامع الأصول وقد تكلم العلماء فى تأويله وكل واحد أشار إلى العالم الذى هو فى مذهبه وحمل الحديث عليه » فالحديث من حيث السند صحيح ولم يختلف فى صحته اثنان من رجال العلم وأصحاب المعرفة، نعم اختلفوا ولكن فى تأويله وتطبيقه وتعيين أسماء المجددين وهذا الاختلاف نفسه حجة ناهضة على كون الحديث صحيحاً .

ماهو المجدد ؟

قلنا قد بدل الله طريقة نسخ شريعة بأخرى لكون الشريعة السمحة

الاسلامية شريعة كاملة بكل معنى الكلمة وأجرى طريقة جديدة وهى التجديد فى الدين ؛ أى إزالة مايغشى وجه الاسلام الأبلج من الحواشى المشوهة والتفاسير الجائرة المعوجة وبيان الدين الحنيف على ماهو عليه فى الحقيقة ونفخ الروح الباعثة على الجد والجهاد فى الأمة وأفرادها .

فما هو المجدد إذن ؟ هو قمر يستفيد النور من الشمس المنيرة المحمدية ويرسل أشعته إلى الناس عامة وينور ليلهم البهيم ويزيل تلك الظلمات ، قال الله عن النبي صلعم (وسراجا منيراً) وقال النبي صلعم عن أصحابه (أصحابى كالنجوم) والمجددون هم الأقمار ، وللقمر منازل ، فالمجدد لا يأتى لكى ينسخ الشريعة أو يمحوها بل يأتى لبيانها وتفسيرها على نمط صحيح ونهج مستقيم . وهذا التجديد لايخلو من أن يكون عبارة عن إصلاح العقائد الفاسدة وتقويم الأعمال المعوجة وذكر التفاسير للآيات القرآنية طبق تفهيم الله إياه ، فالتجديد نعمة إلهية امتاز الاسلام بها وهو وحده دليل على كون الاسلام ديناً أبدياً وشجراً مثمراً . ولب القول ان الدين الاسلامى هو كحديقة غناء وبستان ناضر وان المجددين نواطير تلك الحديقة وحماة ذلك البستان ، وكل من ناصبهم العداء فقد أذن الله بالحرب والله اشد بأساً واشد تنكيلا .

مقالة مجلة « الرسالة » الغراء

نشرت مجلة « الرسالة » التى تطبع فى مصر فى عددها الثانى من السنة الاولى (٦ ـ شوال ١٣٥١) مقالا شيقاً للاستاذ امين الخولى المدرس بكلية الآداب فى القاهرة حول « التجديد فى الدين » يقول فيه مانصه :ـ

« ورد فى الحديث ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها او ماهذا معناه . وهو حديث صحيح نص على صحته

متقدمون منهم البيهقى والحاكم ومتأخرون منهم ابن حجر والعراقى . وراجت فكرة التجديد فى الاسلام وعنى العلماء ببيان مجددى كل مائة وتعيين أسمائهم »

ثم يقول الاستاذ الخولى «واذا كانت البعثة الدينية التجديدية منة على المتدينين ، وفضلا من الله ونعمة ، فالمنتسبون الى الدين حين يقاتلون المبعوثين لهذا التجديد ، ويجمدون على ماوجدوا عليه آباءهم ، انما ينكرون نعمة الله ويصدون عن سبيله ويبغونها عوجاً » . فالعداء لاى مجدد ليس بسهل بل هو ذنب كبير ، تحسبونه هينا وهو عندالله عظيم .

مجددوا القرون الماضية .

يقول الاستاذ الخولى مانصه : _ « أسماء أولئك المبعوثين المجددين على رؤوس المئات خلال الثلاثة عشر قرناً من تاريخ الهجرة تراجمهم يعدون هكذا . فى المائة الأولى ، عمر بن عبد العزيز . فى المائة الثانية ، الشافعى . فى المائة الثالثة ، ابن سريج العراقى أو ابو الحسن الأشعرى . فى المائة الرابعة ، الباقلانى أو الاسفراييني . فى المائة الخامسة ، الغزالى . فى المائة السادسة ، الفخر الرازى . فى المائة السابعة ، ابن دقيق العيد الشافعى . فى المائة الثامنة ، البلقينى أو غيره . فى المائة التاسعة ، السيوطى . فى المائة العاشرة ، الرملى أو غيره . فى المائة الحادية عشرة ، عبدالله بن سالم البصرى . فى المائة الثانية عشرة ، الدردير . فى المائة الثالثة عشرة : احمد الشرقاوى . فى المائة الرابعة عشرة .... ؟ » (صفحة _ ١٣)

وقد ترك الاستاذ ذكر مجدد القرن الرابع عشر بل قال « إنما أترك الكلمة فى ذلك لشبان الشرق وشبان مصر » . وانى قبل أن أصرح بمجدد هذا القرن أود أن ألفت نظر القراء الكرام إلى الحالة الحاضرة

للاسلام والمسلمين وهل هى تقتضى مصلحاً كبيراً ومجدداً عظيما أم لا ؟

الحالة الحاضرة للاسلام والمسلمين

ذكرنا ما قاله الرسول الصادق الأمين صلعم فى حديثه عن ظهور المجددين وظهر صدق قوله فى القرون الغابرة من ظهور مجدد على رأس كل مائة سنة . وهذا الأمر لايبقى أدنى ريبة فى أنه لابد أن يظهر مجدد على رأس القرن الرابع عشر أيضاً ، ولكنى لزيادة الايضاح أقول ان حالة المسلمين الحاضرة تقتضى مصلحاً عظيما . وكل مسلم يسهر على الاسلام يعلم حق العلم أن ديننا الحنيف لم يهاجم من الاعداء بمثل ماهوجم به فى الأيام الاخيرة ولم يبلغ إهمال المسلمين لدينهم كما بلغ فى هذا الزمن العصيب حتى رثى للاسلام أصدقاؤه وشمت به أعداؤه وساد قلوب المسلمين يأس وقنوط وظن الكثيرون أن ليل المسلمين لا فجر له وان كنت فى شك من قولى هذا فاقرأ بامعان هذه العبارات : —

(١) يقول الدكتور زويمر المبشر المسيحى فى كتابه « عيسى أم يسوع » ما لفظه : —

« ان الحقيقة التى لامراء فيها ان الاسلام قد تصدع صدوعا داخلية صارت مع الاجيال أوسع وأعمق وأشد تباعداً واكثر تشققاً واختلافا .. ان العالم الاسلامى قد صار إلى حالة مضطربة لم يسبق لها نظير . . . ان الحقول قد ابيضت للحصاد لتبشير اخواننا بأوفر سرعة وهمة شديدة » (ص ١٤٨ ـ ١٥١)

(٢) يصرح الاستاذ مصطفى احمد الرفاعى بقوله : —

« حقاً إننا نشبه الاحياء وما نحن باحياء ، حقاً إننا مقبلون على عصر مخيف إن لم نعد له العدة ، حقاً إننا غثاء كغثاء السيل ، حقاً إننا لا نستحق

الحياة ، حقاً إننا أضعنا تراث آبائنا ومجد أسلافنا ، حقاً إن حالنا لاترضى أحداً من العالمين ، حقاً اننا صرنا مثلا فى الاولين والآخرين ، حقاً اننا فى عماية عن طريق الجهاد ، حقاً اننا ألهتنا الشهوات عن واجب الجلاد» (جريدة الفتح ـ ١٩ صفر ١٣٥١)

(٣) ثم يقول حضرته : ـ « المسلمون مغلوبون ، هذا صحيح . ولا يستطيعون المقاومة ! هذا أيضاً صحيح . ولا عجب فى ضعفهم وقلة مقاومتهم لأنهم تركوا الكثير من تعاليم دينهم الحنيف والتحفوا الكثير من مساوىء الغرب ففقدوا الحصانة من الداخل وانتابتهم الأمراض من الخارج » (الفتح ـ ٢٤ شعبان ١٣٥١)

(٤) ثم ينادى حضرته بأعلى صوته : ـ « إن جل الأسباب فيما اعتقد منبعثة من عدم فهمنا للاسلام فهماً صحيحاً كما فهمه الصحابة والتابعون رضى الله عنهم . فنحن نقرأ القرآن ولكن لانستقرىء أسراره العالية ونتلو الحديث ولكن لانعرج على حكمه السامية ... فنحن لانأمر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر مجاملة لأناس قد يخجلون إذا أمرناهم أو نهيناهم ... ويعصى كثير من الناس ربهم جهاراً ونحن نضحك لهم ونحتفل بهم » (جريدة الفتح العدد ٣٢٥)

(٥) يقول صاحب جريدة الفتح ما نصه : ـ « آباؤنا أوصلوا الاسلام إلى بقاع لانعرف نحن الآن أسماءها ، والاوربيون يعانون المشقات فى تخليص سكان تلك البقاع من الاسلام ، ونحن مشغولون فى اختلافاتنا ومناقشاتنا وأعمالنا الصبيانية وفى أنانيتنا الحقيرة ومنافعنا التافهة وشهواتنا الدنيئة وكبريائنا الذليلة » (العدد ٣٢٦)

(٦) يقول رئيس جمعية الهداية الاسلامية فى دمشق : ـ

« ان الناس - الا من عصم الله - قد أعرضوا عن الاحكام الشرعية وخالفوا الاوامر الدينية ، وتسابقوا إلى ارتكاب المنهيات ، ففسدت بذلك أخلاقهم وساءت أحوالهم ، وأصبحوا بعد العز أذلاء ، وبعد الغنى والقوة فقراء ضعفاء . ولا سبب فى ذلك إلا الجهل بهداية الدين ، والاعراض عن علوم الشرع القويم ، واشتغال الاكثرين عن ذلك باللهو والفسق » (الفتح - ٧ شوال ١٣٥١)

(٧) يقول السيد على عبد الكريم المفتش بالمعارف سابقاً مانصه :-

« لو كان للقرآن الكريم لسان ناطق لسمعناه اليوم يضج بيننا بصوت يخشع له الوادى وجباله ، إذا لم تخضع له أبناؤه ورجاله » (جريدة الفتح العدد ٣٣٠)

(٨) يقول الشيخ عبد الله النجدى بالحرف الواحد :-

« ضيع المسلمون كل شىء من شئون دينهم - بله دنياهم - حتى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ... أهملوا الصلاة وأهملوا الحض على اقامتها ، أهملوا الزكاة وأهملوا الحض على إيتائها ، أهملوا الصيام وأهملوا الحض عليه ، أهملوا فريضة الحج وأهملوا الحض على ادائها . أى خير يرجى لهم وأية حالة تأمل أن يكونوا عليها ؟ » (جريدة الفتح — العدد ٣٣١)

(٩) يقول السيد الهلالى مانصه :-

« لايخفى على اولى الالباب ماألم بالامة الاسلامية من نكبات حطتها من اوج عليائها الى حضيض الهوان فى العلم ، والدين ، والاخلاق ، والمال ، والعزة القومية المعبر عنها بالحرية والاستقلال . والرأى مجمع على وجوب اصلاح هذا الفساد وبذل النفس والنفيس فى ذلك حتى يرجع الى الاسلام

مجده الغابر .... لقد أحسن احد العلماء والنبهاء حين ذكر امثال هذا العالم اذ قال بعض اوطاننا فى النزع ، وبعضها قد غرق ، وعلماؤنا ايقظهم الله يختصمون فى نملة سليمان أهى ذكر ام انثى ، وما اسمها ، وهل كانت نملة كسائر النمل ام كانت بقدر الذئب ؟» (جريدة الفتح - القاهرة - ٢١ شوال ١٣٥١)

(١٠) يقول الدكتور على الغنانى مانصه : -

«حقيقة لاتبديل لكلمات الله ولا وحى (وحى التشريع طبعا) بعد الذى نزل وتم بقوله تعالى . اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا . ولكن التنزيل فيه آيات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات تحتاج إلى إيضاح وبيان وأصدق الايضاح وخير البيان حديث الرسول. ولو انه يعيش الآن لاوضح مااستغلقه الجامدون وانكره الجاحدون والملحدون فى امر عقيدة التوحيد التى لاينكرها عقل راجح ولايخرج عليها نظر صائب ولا علم صحيح حتى مذاهب الماديين ومعارف الطبيعيين فتظهر واضحة جلية لاارتياب ولاشك فيها وتسير فى الناس سير الارواح فى الاجساد وتنتشر فى كل الامم وتظهر فى جميع الشعوب. كذلك يكون الامر فى حدود الله واحكام شريعته لوتنا ولها الرسول الاكرم بالايضاح والشرح فى استنتاجها من كتاب الله واثره الصادق وطبقها على مقتضيات الوقت وروح الاجتماع الحالى فى الناس كافة لكان الدين كله لله فى العقيدة والتشريع» (مجلة كل شىء والدنيا المصورة ٢٢ فبراير ١٩٣٣)

(١١) نشرت جريدة «الهدى» العربية التى تصدر فى سنغافوره حديثا لاحد مندوبيها مع مستر برناردشو الشهير ومن جملة الحديث قال المندوب : -

— هل تظن ان يعم الاسلام العالم ؟

ـ كلا ! فهناك نزعات اخرى ربما تعرقل سيره ولكن عدد المسلمين لابد ان يزيد على عدداتباع اى ديانة اخرى ولكن هناك امراً مهما يجب ان لا اغفله .

ـ وما هو ؟

ـ الاسلام شيء والمسلمون شيء آخر . الاسلام حسن ولكن اين المسلمون ؟ » (جريدة البلاغ بالقاهرة ١٣ ذى القعدة ١٣٥١)

هذه الشهادات مؤلمة جداً تدمى القلوب وتفتت الاكباد وتذيب الأفئدة ولكنها هى الحقيقة فى الوقت الحاضر وحقا قد تفاقمت الفتن وكثر الطغيان والفساد واتخذ المسلمون انفسهم القرآن مهجورا واستغلق عليهم معانيه والقرآن هو الكل فى الكل بايدى المسلمين فلو قلنا الآن فى هذه الحالة المحزنة باننا لاحاجة بنا الى مجدد ولا نريد مصلحاً ولم يبعث الله مرسلا وقد ذهب نصف هذا القرن فلوقلنا هذا فكأننا قضينا على أنفسنا وقضينا على الاسلام وصرحنا بان الله يريد ابادة المسلمين ومحو الاسلام (والعياذ بالله) . وعندى هذا القول لايقول به عاقل لانه مخالف لسنته تعالى المستمرة ومناقض لوعده تعالى بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون .

فهرست اسماء المجددين .

قد ذكر الاستاذ الخولى اسماء المجددين على اختلاف الروايات وبين مصدر تلك الفهرست بقوله :ـ

« اكتفى بأن أشير فى ذلك الى مجموعة تنتظم من خير التجديد والمجددين صورة كاملة من الهجرة الى اليوم وهى تتألف من منظومة للسيوطى فى هذا الموضوع سماها (تحفة المهتدين فى بيان اسماء المجددين) ومطلع هذه المنظومة :ـ

لقد اتى فى خبر مشتهر رواه كل حافظ معتبر
بانه فى رأس كل مائة يبعث ربنا لهذى الامة
منا علينا عالما يجدد دين الهدى لأنه المجتهد

وعلى هذه المنظومة شرح للشيخ المراغى المالكى الجرجاوى الذى عاش فى القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين وسمى هذا الشرح (بغية المقتدين ومنحة المجدين على تحفة المهتدين) شرح فيه منظومة السيوطى ثم اكمل أسماء المجددين نظما إلى عصره وشرح نظمه على طريقة شرحه نظم السيوطى . ان هذه المجموعة مخطوطة فى دار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٨٧ تاريخ » (مجلة الرسالة ص ١٣)

مجدد القرن الرابع عشر والمسيح الموعود!

أشار الأستاذ الخولى إلى مجموعة مخطوطة فانا بدورى ذهبت إلى دار الكتب المصرية بالقاهرة فى اليوم العاشر من شهر ذى القعدة ١٣٥١ وقرأت تلك المجموعة فاذا هى تعين تعييناً واضحاً من غير إبهام وغموض أن مجدد القرن الرابع عشر ليس إلا المسيح الموعود عليه السلام وهاكم نص بعض المنظومة التى أشار اليها الاستاذ الخولى . يقول الشيخ الجرجاوى :ـ

« وثالث القرون بعد العشر . فيه أتى مجدد كالبدر : مهدى النهى بل سيد الأحبار . بل قطب أقطاب الورى الأخيار : أستاذنا الشرقاوى بالاجماع . ولم أر فى ذاك من نزاع : أبقاه ربى ناصراً للسنة . وقاصماً للبغى بالأسنة : وآخر المئين فيها يأتى . عيسى رسول الله ذو الآيات : يجدد الدين لهذى الأمة . وفى الصلاة بعضنا قدامه »

فاتضح الأمر أن المسيح الموعود عيسى رسول الله هو المجدد على رأس القرن الرابع عشر لاغير . وهذا البحث مفروغ منه وهو أن عيسى

ابن مريم قد توفى ولحق باخوانه من الأنبياء الكرام وكان « رسولا إلى بنى إسرائيل » وهو نبي مستقل بذاته لم يغترف من بحر طاعة سيد المرسلين غرفة والمجدد لابد أن يتكون باستنارته من الشمس المحمدية فقط ويظهر بصفته قمراً فتقرر أن مجدد القرن الرابع عشر هو أحد أفراد أمة النبي العربى صلعم الذى ينال باتباعه الدرجة العيسوية ويطلق عليه هذا الاسم لمشابهته بالمسيح عليه السلام من وجوه عدة ويكون رسولا من عند الله، خادما للشريعة الاسلامية الغراء . ولو كان نفس المسيح نازلا من السماء شخصياً لكان عليه أن ينزل على رأس هذا القرن فعدم نزوله فى الوقت المحدد أيضاً دليل على كون المسيح الموعود به للأمة المحمدية فرداً من أفرادها لا غير .

من هو المجدد لهذا القرن؟

حديث النبي صلعم يقرر وقت ظهور المجدد وهو رأس القرن وحالة المسلمين تقتضى مصلحاً عظيما وتيارات الالحاد واللادينية وقوة العدو الخارجى كل هذا يحتاج إلى قوة روحية خاصة لنصرة الاسلام ، فهل ظهر المجدد على رأس هذا القرن وهل بعث الله أحداً لتجديد دين الأمة ؟ ومن هو المجدد والطبيب لأدواء هذا الزمان ؟ ياقوم فكروا ثم فكروا، ارهفوا آذانكم لتسمعوا صوت المجدد المبعوث من عند الله ، امشوا فى مناكب الارض وأطرافها لكى تروه رأى العين ، فتشوا فى نجادها ووهادها ، وفى شرقها وغربها ولن تجدوا أحداً ظهر على رأس هذا القرن وادعى بانه هو المبعوث من عند الله ليصدق فى حقه قول الله وقول رسوله العظيم وانه قد جعله الله المسيح الموعود من أمة خير الرسل وأرسله للذود عن بيضة الاسلام وإظهاره على سائر الأديان ونشره فى اصقاع العالم ولاصلاح شئون

المسلمين فى بعض عقائدهم وأعمالهم ولنفخ روح جديدة فيهم ؟ ياإخوانى ! لن تجدوا أحداً برزت فيه هذه الصفات إلا شخصاً واحداً وهو احمد القاديانى عليه السلام الذى نادى جهارا بقوله :—

« ماتت القلوب ، وكثرت الذنوب ، واشتدت الكروب ، فعند هذه الليلة الليلاء وظلمات الهوجاء ، اقتضى رحم الله نور السماء ، فانا ذلك النور ، والمجدد المأمور ، والعبد المنصور ، والمهدى المعهود والمسيح الموعود » (الخطبة الالهامية)

كان حضرته على درجة من الشمائل والاخلاق العالية مما شهد له فيه القريب والبعيد وكانت جهوده مبذولة فى سبيل الاسلام وبلغت تصانيفه قريباً من ثمانين كتاباً لاظهار حقيقة الاسلام وتبيان فضله على سائر الأديان وفسر القرآن فى كتبه تفسيرا يبهر العقول ويخلب الألباب وأزال كل ما كان يشوه وجه القرآن من خرافات إسرائيلية وغيرها ، وتفسير الأحمديين هو المعقول عند أولى الألباب والعقلاء فاجتمع على يد حضرة احمد عليه السلام مئات الألوف من الصلحاء والأتقياء وأقاموا شعائر الاسلام وبذلوا فى سبيل نشره كل غال ورخيص ونالوا نجاحا باهرا وكفى الأحمديين فخرا شهادة أعدى أعدائهم فى هذا الباب . تقول جريدة الفتح عن الجماعة الأحمدية :—

« نظرت فاذا حركتهم امر مدهش فانهم رفعوا اصواتهم واجروا اقلامهم باللغات المختلفة ، وأيدوا دعوتهم ببذل المال فى المشرقين والمغربين فى مختلف الاقطار والشعوب ، ونظموا جمعياتهم وصدقوا الحملة ، حتى استفحل امرهم وصار لهم مراكز دعاية فى آسيا وأوربا وأمريكا وافريقية تساوى علماً وعملا جمعيات النصارى ؛ واما فى التأثير والنجاح

فلا مناسبة بينهم وبين النصارى ، فالقاديانيون اعظم نجاحاً لما معهم من حقائق الاسلام وحكمه ... والذى يرى أعمالهم المدهشة ويقدر الامور حق قدرها لايملك نفسه من الدهشة والاعجاب بجهاد هذه الفرقة القليلة التى عملت مالم تستطعه مئات الملايين من المسلمين وقد جعلوا اجهادهم هذا ونجاحهم اكبر معجزة تدل على صدق ما يزعمون ، وساعدهم على ذلك موت غيرهم ممن ينتسب الى الاسلام ... أفلا يجب على المسلمين والحال هذه ان يزيلوا عن اذهان اهل اوربا وامريكا تلك العقائد الفاسدة التى يعتقدونها فى دينهم ونبيهم ؟ هذا فرض على امراء المسلمين وعلمائهم واغنيائهم وفقرائهم أيضاً ، فمن ذا الذى يقوم اليوم بتبديد تلك الاوهام؟ لا احد الا القاديانيون وحدهم ، هم الذين يبذلون فى ذلك الاموال والانفس ولو قام المصلحون يصيحون حتى تبح اصواتهم ويكتبون حتى تتكسر اقلامهم ماجمعوا من الاموال والرجال فى جميع الاقطار الاسلامية عشر ماتبذله هذه الشرذمة القليلة » (٢٠ جمادى الآخرة ١٣٥١ العدد ٣١٥)

ثم كتب القسيس زويمر فى مجلة (جرج مشزى ريويو لندن) ماتعريبه :-

« زرنا قاديان وشاهدنا فيها كل مايليق بالمشاهدة ، المطبعة ومكتب البريد والكلية التبشيرية ومدرسة البنات ومدرسة البنين . واقرب نعت تنعت به قاديان انها خلية نحل ، كل من فيها منهمك فى تبليغ الاسلام ونشره واشاعته كل الانهماك . وليس مايصدر فيها مجلة التنقيد على الاديان فحسب بل هناك جرائد اخرى تصدر فيها ايضاً . اما المراسلات فهى متصلة بينها وبين لندن وباريس وبرلين وشكاغو وسنغافوره ومع الشرق الادنى كله ولسنا لنغفل ذكر رفوف رزم الاوراق فان هذه الرفوف تنبىء عن المستقبل العظيم الشأن . وهناك مخازن أخرى مشحونة بالكتب الدينية

ودوائر المعارف والقواميس وبالكتب المخالفة للدين المسيحى وما اصح وصفها بمخزن الاسلحة المعد لجعل المستحيل جائزا واذا تطلعتم الى اعتقادهم الراسخ في نفوسهم، المتغلغل فى قلوبهم فانكم لتلفون عزائم تدك الجبال وتنسفها . »

واجبك ايها القارىء الكريم .

وبعد هذا كله هل تعرف ايها القارىء النبيل ماهو واجبك حيال الدعوة الاحمدية ؟ ان واجبك هوان تدرس هذه الحركة المباركة وتطالع مبادئها وتقرء كتب الاحمديين لتتبين صدق دعوتهم ، فاذا وجدتها دعوة حقة ، وهى بلا ريب حق ، فبادر الى الانخراط فى سلك انصارها واعوانها بكل ما تمتلكه لكى يسجل اسمك فى سجل المجاهدين الرافعين لراية الاسلام فى ربوع العالم كله وكن جنديا من حزب الله . ألا إن حزب الله هم الغالبون .

مركز التبشير الاسلامى في لندن

لماذا سمى مجدد الامة الاسلامية بالمسيح؟

هناك قوم يقولون سلمنا ان المسيح بن مريم قد مات وهو لا يعود الى الدنيا مرة ثانية وان مصلح الامة ومجددها فرد من افرادها ولـكن ماالسبب فى تسميته بالمسيح واى فائدة ترجى من هذا التشارك الاسمى؟ فاقول إن لله فى افعاله حكما واسراراً وان تسمية المجدد الاسلامى بالمسيح لاتخلو منها وحسبنا ان نذكر بعضها فيما يلى :ـ

(١) ان النصارى طغت وبغت فى هذه الايام واطرت المسيح وفضلته على سائر الانبياء ولاسيما على سيدنا، سيد الانبياء والناس اجمعين ، محمد صلى الله عليه وسلم وان الله لعلمه بهذه الحوادث منذ الازل اقتضت غيرته ان يحافظ على عزة نبيه القعساء ويقيم الحجة ضد النصارى بأن يبعث رجلا من خدام النبي العربى يعطى منزلة المسيح ويسمى بهذا الاسم ليظهر للملأ المقام المحمدى جليا وان محمدا صلعم هو السيد وما المسيح الاخادم ويصدق عملا ايضا ماقال الرسول صلى الله عليه وسلم « لوكان عيسى حياً لما وسعه الى اتباعى » (شرح الفقه الاكبر) . (٢) النصارى يعبدون الصليب ويقدسونه لان المسيح مات مصلوبا عليه حسب عقيدتهم فاصبح الصليب رمزاً لخضوع المسيح وانكساره عليه. واعظم امر يأتى لاجله مجدد القرن الرابع عشر ابطال هذه العقيدة وهذا هو المراد من قول الرسول صلعم « يكسر الصليب » فبهذه المناسبة سمى بالمسيح ليكون دليلا على أن الصليب الذى كسر المسيح الاسرائيلى فى قول النصارى لايكسر المسيح المحمدى صلعم بل المسيح المحمدى يكسر الصليب ويبطل زعم اليهود بأنهم قتلوه على الصليب

(٣) ان الرسول صلى الله عليه وسلم انذر المسلمين بتقلب حالاتهم وتطورها مثل حالات اليهود وقال : ـ ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من أتى امه علانية لكان من أمتي من يصنع ذلك ـ الحديث . فاذا كانت الامة تتشابه مع اليهود فلابدان ينزل المصلح بالقوة المسيحية المستمدة من النبع المحمدى وهكذا يتم التشابه بين الامتين داء ودواء فسمى مجدد الامة الاعظم بالمسيح.(٤) ان مجدد القرن الرابع عشر له مشابهات اخرى ايضاً بالمسيح الاسرائيلى من حيث الزمان والوظيفة والظروف والصفات ، فكلاهما بعث بعد ثلاثة عشر قرنا من متبوعيهما موسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم ، والغاية التى بعثا من اجلها واحدة اعنى تجديد الشريعة السابقة وتشويق الخلق لاتباعها ثم التشابه فى الصفات شديد اذ كلاهما ارسل بلباس الهوادة ومن غير قوة ظاهرة وسلطة قاهرة . فهذه الامور وغيرها اقتضت ان يسمى موعود هذه الامة ومجدد هذا القرن الاعظم بالمسيح الموعود ، وفى ذلك اظهار فضل النبي صلعم ومزية الاسلام .

الاسئلة العشرة !

(١) هل أتى نبى أو مصلح حسبما كان الناس يتمنون ؟ يقول تعالى « أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم » . الآية

(٢) ألا تقتضى حالة الدنيا الفاسدة أن يرسل مصلح من الله تعالى فى هذا الزمان ؟

(٣) لو نزل المسيح من السماء جسداً وراه الناس فآمنوا به ، هل يكون إيمانهم مصداقا لقوله تعالى « يؤمنون بالغيب » ؟ وهل يؤتى

الرجل أجرا على مثل هـذا الايمان ؟

(٤) أليس الله بقادر على أن يخلق مثل عيسى عليه السلام فبأى حكمة احتفظ به منذ ألفى سنة فى السموات ؟ وهل يمكن عندكم أن ينال أحد من أمة خير الرسل ما نالته أمة موسى عليه السلام ؟

(٥) أما كان أولى لو بقى المسيح على الارض وبشر أهلها بالحق من أن يلتزم السماء من غير شغل لم يبعث الله نبيـاً إلا لأجله ؟

(٦) هل لفظ التوفى إذا كان من باب التفعل ، والله فاعله والانسان هو المفعول به ، ولا توجد ثمة قرينة لصرفه عن معناه كالنوم أو الليل ، له معنى غير معنى الموت فى اللغة العربية ؟ فكيف تقولون فى قوله تعالى « فلما توفيتنى » بمعنى غير الموت ؟

(٧) هل يجوز تغيير ترتيب القرآن المجيد الموجود ؟ فاذن كيف تقدمون « رافعك » على « متوفيك » خلاف النظم القرآنى ؟

(٨) هل وجدتم لكلمة الرفع الى الله غير معنى التقريب اليه والتشريف منه ؟ وهل لله حيز يتحيز فيه ليكون رفع المسيح اليه جثمانيا ؟

(٩) هل استعمل لفظ الخاتم مضافاً الى قوم اولى مناصب كخاتم الشعراء وخاتم الأئمة بمعنى انه لا يكون بعد ذلك الممدوح احد يتسنم ذلك المنصب مطلقاً ، هل جرى استعمال البلغاء والفصحاء على هذا الطراز قديماً او حديثاً ؟ فلم لا تقبلون معنى خاتم النبيين ، افضل الانبياء وسيدهم وهذا المعنى مستعمل فى محاورات القوم ؟

(١٠) تعتقدون بالنسخ فى القرآن فهل اخبركم الله فى كتابه اى آية هى منسوخة منه ؟ او هل بين ذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ؟ ام انتم اخترعتم هذه القاعدة من عند انفسكم لأنكم ما فهمتم بعض الآيات والتوفيق بينها ؛ بينوا وأجركم على الله .

قصيدة

فى مدح اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

لحضرة احمد القادياني عليه السلام

ان الصحابة كلهم كذكاء قد نوروا وجه الورى بضياء
تركوا أقاربهم وحب عيالهم جاؤا رسول الله كالفقراء
ذبحوا وما خافوا الورى من صدقهم بل آثروا الرحمن عند بلاء
تحت السيوف تشهدوا لخلوصهم شهدوا بصدق القلب فى الاملاء
حضروا المواطن كلها من صدقهم حفدوا لها فى حرة رجلاء
الصالحون الخاشعون لربهم البائتون بذكره وبكاء
قوم كرام لا نفرق بينهم كانوا لخير الرسل كالاعضاء
ما كان طعن الناس فيهم صادقا بل حشنة نشأت من الأهواء
انى أرى صحب الرسول جميعهم عند المليك بعزة قعساء
تبعوا الرسول برحله وثواء صاروا بسبل حبيبهم كعفاء
نهضوا لنصر نبينا بوفاء عند الضلال وفتنة صماء
وتخيروا لله كل مصيبة وتهللوا بالقتل والاجلاء
أنوارهم فاقت بيان مبين يسود منها وجه ذى الشحناء
فانظر إلى خدماتهم وثباتهم ودع العدا فى غصة وصلاء
يا رب فارحمنا بصحب نبينا واغفر وأنت الله ذو الآلاء
والله يعلم لو قدرت ولم أمت لأشعت مدح الصحب فى الاعداء
ان كنت تلعنهم وتضحك خسة فارقب لنفسك كل استهزاء
من سب أصحاب النبى فقد ردى حق فما فى الحق من اخفاء

الاستفتاء مزور والفتوى باطلة !

الرد على جريدة (الفتح)

نشرت جريدة «الفتح» فى عددها ٣٣٤ استفتاء مرفوعا الى علماء الحرمين الشريفين وشيخ الازهر ورجال الفتوى فى مصر وغيرها . وكاتب هذا الاستفتاء رجل هندى اسمه عبد السلام الهزاروى وقد حشاه بالافتراءات والاكاذيب وكنا رددنا على هذا الاستفتاء المغلوط ردا موجزا مستعجلا فى العدد الرابع من نشرتنا (البشارة الاسلامية الاحمدية) ووعدنا القراء بالعودة الى الموضوع اذا اهتم المفتون بمقال الهزاروى . والآن وقد مضى ثلاثة اشهر على نشر ذلك الاستفتاء وقرأنا ما كتب فى جريدة «الفتح» حول هذا الاستفتاء الملفق فاننا نفند أقوال الهزاروى ونظهر تزويراته للملأ لكى لا ينخدع بها الذين يسارعون فى التكفير دون تبين وتحقيق . والله أسأل التوفيق وهو خير مسئول

الردود الثلاثة على الاستفتاء .

لم يرد على هذا الاستفتاء الاستاذ شيخ الازهر ولا علماء الحرمين الشريفين ولا رجال الفتوى فى مصر وغيرها ؛ نعم رد عليه ثلاثة اشخاص فقط وهم (١) الاديب الفاضل الامير شكيب ارسلان (٢) السيد تقى الدين الهلالى (٣) والشيخ مصطفى الحمامى خطيب المسجد الزينبى بمصر . أما حضرة الامير شكيب ارسلان فقال :ـ «والحقيقه أنى لم أطالع كتب غلام احمد لاعلم حقيقة مذهبه وكنت اسمع عن عقيدته من افواه الناس» ثم

يقول :- « على القاديانية ان كانوا لا يعترفون بهذه الاقوال ان يثبتوا كون نسبتها الى كتب مذهبهم غير صحيحة واما اذا ثبتت فاين لعمرى هى من الاسلام » (الفتح - ٢٢ رمضان المبارك ١٣٥١) والسيد الهلالى يعد مقال الهزاروى «مقالا نفيساً ضمنه ضلالات غلام احمد القاديانى ونشرته «الفتح» بجزء ٣٢٤ افادنا به من طوام ذلك الدجال مالم يكن فى الحسبان» (الفتح ٣٢٨) واما الشيخ الحمامى فاندفع مع التيار وافتى بما ليس له به علم ورد على الاستفتاء رداً طويلا فى العدد ٣٢٩ ويأتى ذكره فى هذا المقال وانني اذا عددت موقف كاتب الشرق موقف حزم واحتياط فلا يسعنى إلا أن اتأسف لتسرع الهلالى بما لم يحققه ويعرف صدقه من كذبه وقد كان الامر «خلاف حسبانه» وهو بنفسه يعلم مساعى الجماعة الاحمدية فى نشر الاسلام فى العالم كله وكذلك الشيخ الحمامى لو درس كتب الاحمديين ووقف على حقيقة الاقوال التى شملها الاستفتاء لكان موقفه غير هذا الموقف ولله عاقبة الامور .

طريقة اعداء الحركة الاحمدية !

نحن ندعو جميع الناس الى الانخراط فى الجماعة الاسلامية الاحمدية فلكل شخص حق أن ينتقد عقائدنا ويدحض أدلتنا ، ان كان يقدر على دحضها ، ويبين وهن بياناتنا ، ان كان واهنة ، ولكن لا ادرى ولا يدرى معى أى منصف ، كيف يجوز لخصوم الاحمدية ان يقوموا بمناهضتها بكذب وزور ، ويرموا الاحمديين بما هم منه براء ، ويحرفوا عباراتهم وينسبوا اليهم مالم يعتقدوا به ؟ هل يقوم قصر الحق على أساس المين والافتراء ام يحتاج الصدق فى بروزه الى تحريف وخداع ؟ كلا ! فاذن أليس التجاء أعداء الاحمدية الى التلفيق والتزوير وحده دليلا كافياً على انهم لا يقدرون

على دحض عقائد الاحمديين فيختلقون عقائد من عند أنفسهم ويعزونها الى الاحمدية لكى ينفروا العامة، ولكن الحق لا ينكسر بل يغلب ويغلب اهله والعاقبة للمتقين . فهذه الطريقة الشنيعة التى اختارها بعض حضرات المشايخ ، ولا أقول كلهم ، غير ناجحة. وقديماً كان القسوس يشوهون حقائق الاسلام وينسبون إليه أشياء باطلة ، لكن تلك الغمامة قد انجلت أو كادت أن تنجلى بفضل الله وسوف يعرف العالم حقيقة الاسلام بمساعى الجماعة الأحمدية فى جميع الدنيا إن شاء الله . وهكذا هذه الاكاذيب التى تلصق بالأحمديين بين حين وآخر من غير حق ستزول ويعلم أهل الحجا أن الحق له الدوام والبقاء والباطل مصيره إلى الاندثار والعفاء . وقد ظهرت بعض العلائم حتى أن المشائخ الذين كانوا يكفرون الأحمديين لأجل عدم اعتقادهم بحياة المسيح عليه السلام بجسده فى السماء رجعوا قليلا والآن يعدون هذه المسألة في غاية من السخافة وصار موته وحياته عندهم سواء يقول الشيخ محب الدين الخطيب : — « وإيهامهم (الأحمديين) أن خلاف القاديانية منحصر فى مسألة حياة المسيح وموته ورفعه وعدم رفعه لأن دعاة القاديانية لا يبحثون إلا فى هذه السخافات التى لا تقدم ولا تؤخر » (العدد — ٣٢٩) . لاشك أن دعاة الأحمدية يبحثون فى كل مسئلة مختلف فيها ولكن قول الخطيب يظهر أنه يعد مجىء المسيح عليه السلام وحياته وموته أيضاً من السخافات ومعنى هذا القول أن جميع المسلمين على اختلاف نحاهم يعتقدون بالسخافات .

العقائد الأحمدية !

كتب الأحمدية منتشرة فى الدنيا وليست بمخفية وعقائدهم واضحة جلية والأحمديون كما قال عنهم السيد الهلالى سابقاً « هؤلاء الرجال الذين

بلغوا فى علو الهمم والعلوم الكونية مبلغاً لم تبلغه حتى الآن أية فرقة إسلامية » أرقى الفرق الاسلامية علماً ، فلذلك كل من يتصدى لاخفات صوت الحق وتشويه سمعة الأحمدية يلجأ إلى ارتكاب أمر غير مشروع، ألا وهو اتهام البرىء وتحريف الصحيح ولبس الحق بالباطل . وها أنا أنقل من نصوص أقوال مؤسس الجماعة الأحمدية عقائده لكى ينصف المنصفون ويظهر الصبح لكل ذى عينين يقول حضرته عليه السلام :ـ

« إنا نحن مسلمون نؤمن بالله الفرد الصمد الأحد قائلين لا إله إلا هو ونؤمن بكتاب الله القرآن ورسوله سيدنا محمد خاتم النبيين ونؤمن بالملائكة ويوم البعث والجنة والنار ونصلى ونصوم ونستقبل القبلة ونحرم ماحرم الله ورسوله ونحل ما أحل الله ورسوله ولا نزيد فى الشريعة مثقال ذرة ولا ننقص منها مثقال ذرة ونقبل كل ماجاء به رسول الله وإن فهمنا أو لم نفهم ولم ندرك حقيقته وإنا بفضل الله من المؤمنين الموحدين » (نور الحق الجزء الأول صحيفة ٥)

ثم يقول ما نصه :ـ « ياقوم انى لست كافراً كما يفشى ويفترى على علماء السوء وما افتريت شيئاً على ربى وما اقول لكم من عند نفسى وقد خاب من افترى وانى أعتقد من صميم قلبى أن للعالم صانعاً قديراً واحداً قادراً كريماً مقتدراً على كل ماذطر واختفى . واعتقد أن لله ملائكة مقربين لكل واحد منهم مقام معلوم ونعتقد كما كشف الله علينا أن عيسى بن مريم توفى ولحق باخوانه النبيين الصالحين ورفع إلى مكان كان فيه يحيي . ونعتقد أن رسولنا خير الرسل وأفضل المرسلين وخاتم النبيين وأفضل كل من يأتى وخلا هو سلكنى بنفسه المباركة وربانى بيده الطاهرة المطهرة وأرانى عظمته وملكوته وعرفني بأسراره العليا ونعتقد أن كل

آية من القرآن بحر مواج مملوء من دقائق الهدى وباطل مايعارضه ويخالف بيانه من قصص وعلوم الدنيا والعقبى . ونعتقد أن الجنة حق والنار حق وحشر الأجساد حق ومعجزات الأنبياء حق . ونعتقد ان النجاة فى الاسلام واتباع نبينا سيد الورى وكل ما هو خلاف الاسلام فنحن بريئون منه ونؤمن بكل ما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم وإن لم نعلم حقيقته العليا ومن قال فينا خلاف ذلك فقد كذب علينا وافترى (مرآة كمالات الاسلام صحيفة ٣٨٢)

وقال فى كتابه مواهب الرحمن صحيفة ٦٦ ـ ٦٧ مانصه

«أنا مسلمون نؤمن بكتاب الله الفرقان ونؤمن بان سيدنا محمداً نبيه ورسوله وانه جاء بخير الأديان ولن يقبل عمل ولا عبادة إلا بعد الاقرار برسالته والثبات على دينه وملته ولا شريعة بعده ولا ناسخ لكتابه ووصيته ولا قطر لمزنته ومن خرج مثقال ذرة من القرآن فقد خرج من الايمان ولن يفلح أحد حتى يتبع كل ماثبت من نبينا المصطفى . ومن ترك ذرة من وصاياه فقد هوى . ونعتقد بان الصلاة والصوم والزكاة والحج من فرائض الله الجليل . فمن تركها متعمدا غير معتذر عند الله فقد ضل سواء السبيل

ثم قال تحت عنوان «التعليم للجماعة» مانصه :

«لايدخل فى جماعتنا إلا الذى دخل فى دين الأسلام . واتبع كتاب الله وسنن سيدنا خير الأنام وآمن بالله ورسوله الكريم الرحيم وبالحشر والنشر والجنة وبعد يقر بأنه لن يبتغى ديناً غير دين الأسلام ويموت على هذا الدين دين الفطرة متمسكا بكتاب الله العلام . ويعمل بكل ماثبت من السنة والقرآن واجماع الصحابة الكرام ومن ترك هذه الثلاثة فقد ترك نفسه فى النار وكان مآله التباب والتبار » .

خيـانة كبرى !

إن صاحب الاستفتاء المشار اليه اتى بعبارات ونسبها إلى كتب وتلك الـكتب كلها باللغة الاردية او الفارسية ولم يذكر صاحب الاستفتاء ، لاتصريحاً ولا تلميحاً ،ان العبارات معربة فـكل من لايدرى الحقيقة ويقرء هذه العبارات يظن بأن هذه العبارات نصوص مع انها محرفة فلو ذكر الهزاروى انه عربها ،لعلم كل قارىء ، ولو كان من اعدى اعداء الاحمدية ، انه يجب عليه أن يراجع النصوص قبل التسرع بالحـكم فهذه خطيئة كبيرة من صاحب الاستفتاء واجدر به أن لايعود اليها ثانية وان ربك لبالمرصاد.

عقيدة الجماعة الأحمدية فى الله تبارك وتعـالى

(١) جملة «ان الله بعد ان كشف لى الغطاء كان يماز حنى مراراً» عزاها الهزاروى الى كتاب لاحمـد المسيح الموعود عليه السلام اسمه توضيح المرام . وهذا اشنع فرية واكذب اكذوبة وليس بموجود فى الـكتاب لانصاً ولا اشارة . وانى اتحدى الهزاروى وصاحب « الفتح » معاً أن يثبتا صحة هذا البيان ! (٢) يعزو الهزاوى العبارة الآتية الى حضرة احمد عليه السلام فى كتابه توضيح المرام هى «أن الله ذو طول وعرض وله أرجل وايد لاتعد ولا تحصى وأيضاً له اعصاب واوتار كالسلك البرقى ممتدة فى كل الجهات» . وهذا أيضاً غير صحيح ولم يقل احمد المسيح الموعود عليه السلام بأن الله ذوطول وعرض وله أعصاب واوتار اوايد وارجل بل هو ذكر فى ذلك الـكتاب ان الله ليس كمثله شيء ثم رد على الذين ينكرون وجود الملائكة او كونهم وسائط بين الخالق وخلقه ويزعمون ان الله لا يدبر الأكوان والعوالم بارادته ومشيته بل الأكوان تجرى على مجراها بدون أن يكون هناك أية علاقة لارادة الله واخيراً بعد ابطال مزاعمهم

قال الله نور السموات والارض ولاتتحرك أية ذرة الا باذنه وهو قيوم العالمين وجميع العوالم قائمة بقوته وحكمه ويمكن ان يفرض على وجه التخيل مثـال لـكيفية تنفيذ ارادته تعالى وهو أن قيوم العالمين هو الوجود الأعظم وجميع العوالم والأشياء الخارجة عن الاحصاء فى كونها طائعة لله ممتثلة لأمره بمنزلة الأيادى والأعضاء لجسد واحد ثم ختم حضرته هذا البيان فى ذكر اتصال إرادة الله بخلقه قائلا مانصه بالهندية : ـ

« هر ايك ذره ايسا بالطبع اسكى طرف جهكاهوا معلوم هوتا هى جيسى ايك وجود كى متفرق أعضاء اس وجود كى طرف جهكى هوئى هوتى هين ،، ص ٧٥

يعنى كل ذرة من ذرات الوجود تنجذب إلى الله تعالى بطبيعتها وتميل اليه كانجذاب أعضاء متفرقة لجسد واحد اليه » . هذا ولا أدرى كيف أن الهزاروى ذهب وراء هذا المثال الفرضى وحرفه وزادونقص ولكن لم يتذكر أنه قد ورد فى شريعتنا الاسلامية الغراء : — (١) الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولاغربية يكاد زيتهايضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم (سورة النور) (٢) والسماء بنيناها بايد وإنالموسعون (الذاريات) (٣) بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ـ الآية ـ (المائدة) (٤) وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضتـه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمايشركون (الزمر) ثم هناك استعارات كثيرة أخرى فى الأحاديث من نزول الرب إلى السماء الدنيا فى آخر الليل ووضع رب العزة قدمه فى

النار وضحكه يوم القيامة وكون قلوب الناس بين اصبعين من أصابع الرحمن واطيط العرش بالله اطيط الرحل بالراكب وغيرها . فالمسلم العاقل هو يعرف المجاز والحقيقة ويعتقد أن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، يسمع المستفتي الهزاروي ويبصر الذين يفتون بغير علم .

مامعنى حياة الأنبياء عليهم السلام؟

ينقل الهزاروي هـذا القول « وأعطى كل الانبياء حياة بمجيء . كل واحد واحد من الرسل مستور تحت قميصي . الجزء الثاني من البشرى ص ١٠٩ » وليس لحضرة احمد عليه السلام تأليف اسمه « البشرى » وأما البيان في حياة الأنبياء عند مجيئه فنصه باللغة الفارسية : —

وارث مصطفى شدم به يقين : شده رنكين برنك يار حسين

. . . .

زنده شدهر نبى بآمدنم : هر رسولى نهان به پير هنم

(كتاب نزول المسيح)

ترجمته : — صرت وارثاً لسيد الخلق محمد المصطفى صلعم في اليقين واصطبغت بصبغة ذلك المحبوب الأجمل ، فصار كل نبي حياً بمجيء وكل رسول مستتراً بلباسي * .

وهذا البيان كناية عن الدفاع عن كل نبى وإثبات نبوته في هـذا الزمن ، زمن الالحاد والزندقة . الناس ينكرون الوحي ويرفضون النبوات ويقولون عن حالات الأنبياء بأنها خرافات وأساطير القرون المظلمة فجاء

---

* القميص هو الدين في علم التعبير . راجع صحيح البخارى الجزء الأول .

هذا الموعود عليه السلام وأثبت تلك الحقائق كل الاثبات . ثم ان اتباع الأنبياء أنفسهم كانوا يلطخونهم بذنوب وآثام كبيرة ، النصارى يقولون بذنوب كل نبى غير المسيح واليهود وافقوهم أيضاً فى كثير من ذلك وا كثر المفسرين المسلمين أيضاً أتوا بتلك الروايات الاسرائيلية وقالوا عن داود وسليمان ويوسف وموسى وآدم وابراهيم وعن سيد الخلق محمد صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء بأمور تشمئز طبيعتى عن سردها من زنا بامرأة أوريا وكشف عن ساق بلقيس وهم بالزنا ومعصية وسحر وسرقة وكذب وعشق امرأة غيره وما إلى ذلك من بيانات تغمط حق أولئك الأبرار وتحط من عصمتهم وكونهم القدوة الكاملة فى الاخلاق التى عليها حياة الأمم والشعوب . فهذه العقائد الباطلة والأوهام السخيفة غطت نور الأنبياء ونزلتهم إلى درجة واطئة جداً فأرسل الله احمد المسيح الموعود عليه السلام وطهرهم عن كل رجس نسبه اليهم أتباعهم وألبسهم حلة قشيبة زاهية فالأحمديون يعتقدون بعصمة الأنبياء بكل بصيرة ويقين.

هذه حقيقة ذلك البيان الذى أراد الهزاروى أن يغطى به وجه الحق ، والحق لا يستره حجاب . وقد قال الله تعالى فى القرآن المجيد (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) فما معنى قوله تعالى (فكأنما أحيا الناس جميعا) ؟ هل يدخل فيه الأنبياء أو لا ؟ فهل يمكن لرجل أن يطلق عليه أنه أحيا جميع الناس إلا على طريق المجاز؟ ثم قال الرسول عليه السلام ما معناه من أحيا سنتى التى قد ماتت فله أجر شهيد فكيف يكون إحياء السنة ؟ وقال حازة اليشكرى : ـ

ان نبشتم مابين ملحة فالصا   قب فيه الاموات والاحياء

وقال القطب الكبير السيد عبد القادر الجيلاني رحمه الله في حق كل مؤمن يترقى إلى درجة خاتم الولاية مانصه : — « فحينئذ تكون وارث كل رسول ونبي وصديق ، بك تختم الولاية واليك تصدر الابدال ، وبك تنكشف الكروب وبك تسقى الغيوث ، وبك تنبت الزروع ، وبك تدفع البلايا والمحن عن الخاص والعام وأهل الثغور والراعى والرعايا والامة وسائر البرايا فتكون شحنة البلاد والعباد . » (فتوح الغيب المقالة الرابعة) .

معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .

يقول الهزاروى إن المسيح الموعود عليه السلام قال عن النبي صلعم «ماصدر عنه معجزة واحدة فضلا عن معجزات» وهذا كذب في غاية التمويه لأن المسيح الموعود عليه السلام لم يكتب مثل هذا ولم يقل به ابداً بل قال اكثر من مرة وصرح في سائر كتبه بأن النبي صلعم له معجزات فوق العد وانا ايضاً من بركاته « لولاه لم اكن شيئاً يذكر ويسمى » وتلك المعجزات ممتدة الى يوم القيامة حتى أن جميع الاولياء والاصفياء في امته لا ينالون أية درجة روحية الا وتنسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم (راجع كتابه البراهين الاحمدية الجزء الرابع) فهل للخطيب وانصاره ان يثبتوا نسبة هذا القول المغلوط الذى ذكر في الاستفتاء الى مؤسس الجماعة الأحمدية ؟ والا فليخافوا اخذة رب عزيز ذى انتقام شديد . واما القول بان الرسول صلى الله عليه وسلم اعطى علما اجماليا عن الأشياء الآتية فكل من يتعمق الاحاديث الواردة في هذا الباب يلمس هذه الحقيقة وقد اختلفت الروايات في باب الدجال مثلا وورد في صحيح البخارى قول الرسول صلعم حينما اراد عمر بن الخطاب

رضى الله عنه قتل ابن صياد مانصه : ـ « ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك فى قتله » وقد استشكل الشراح هذا التردد . وورد فى حديث عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلعم قال لها « اريتك فى المنام مرتين أرى أنك فى سرقة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف فاذا هى أنت فأقول ان يك هذا من عند الله يمضه» (صحيح البخارى) ثم قال الرسول عليه السلام «رأيت فى المنام انى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى انها اليمامة أو هجر فاذاهى المدينة يثرب » (صحيح البخارى) . فخلاصة الكلام أن معجزات النبى صلعم لاانقطاع لها وهى جارية الى يوم القيامة والاحمدية أساسها على هذا الاعتقاد مع العلم بأن علم الرسول صلى الله عليه وسلم ليس كعلم الله الذى لاتخفى عليه خافية بل موهبة الهية بقدر مايشاء الله

الاحاديث النبوية !

اذا ثبت كون حديث من النبى صلعم فمستحيل أن يرفضه أى مسلم ولكن هناك احاديث نسبت الى الرسول وهى ليست احاديثه بل هى موضوعة ومفتريات عليه فالقانون العاصم من الخطأ هو أن لانقبل قولا بصفته حديثاً للرسول صلعم الا اذا كان موافقاً أو غير مخالف للقرآن المجيد . ومعرفة كون قول مخالفاً للقرآن ومطابقاً للأحاديث الصحيحة النبوية تكون بالاجتهاد عند العلماء ، أهل الظاهر وبالالهام والوحى أيضاً عند الصوفية واهل الحق . يقول الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربى مانصه . ـ « ان الملك قد ينزل على الولى التابع وبالهام ما جاء به النبى فيما لم يتحقق هذا الولى بالعلم به وإن كان متأخراً بالزمان عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ماجاء به النبى أو سقمه مما قد وضع عليه أو

توهم أنه صحيح أو ترك لضعف الراوى وهو صحيح فى نفس الأمر » (الفتوحات المكية الجزء الثالث) فعلى هذا القانون ذكر احمد المسيح الموعود عليه السلام أن كل قول أو حديث يخالف القرآن المجيد ويخالف إلهامى النازل من عند الله لا يقبل وهو ليس بحديث النبي صلى الله عليه وسلم (راجع — ص ٣٠ من كتابه الاعجاز الأحمدى) وهذا هو منصب المسيح الموعود لأن النبي صلعم أخبرنا بكون الموعود « حكما عدلا » فالقول الذى يخالف كلام الله لا يكون حديث الرسول صلعم . ان الهزاروى حذف من كلام احمد المسيح الموعود نصف الشرط وهو كون ذلك القول « مخالفاً للقرآن المجيد » أفهذه طريقة أهل الحق ؟ انصفوا يا أيها المنصفون .

القرآن المجيد !

(١) القرآن المجيد محفوظ إلى أبد الآبدين قال الله عنه « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » فاذن لا يمكن رفع القرآن إلا بمعنى ترك المسلمين العمل به . قال النبي صلعم يأتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه (مشكوة المصابيح) ثم قال ان من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل (صحيح البخارى) ولكن هذه الحالة لا تبقى طول الدهر لأن الرسول صلعم وضع يده على سلمان الفارسى عند نزول قوله تعالى : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) وقال « لو كان الايمان عند الثريا يناله رجال أو رجل من هؤلاء » (صحيح البخارى) فلا غرابة فى أن يقول احمد المسيح الموعود عليه السلام الذى هو فارسى الأصل « انى أتيت به ثانياً » فهو قد أتى بتفاسير القرآن المجيد الصحيحة وبين معارفه فطوبى لمن حظى بحظ وافر منها وأنا بصفتى

أدنى تابع لحضرة احمد عليه السلام كنت مرة عند المفسر الشهير فى مصر الشيخ طنطاوى الجوهرى وبينت له معنى قوله تعالى (وإذا النفوس زوجت) وإذا به يسوقه صوت الفطرة لأن يقول كنت أقرأ هذه الآية كثيراً ولكنها نزلت على فى هذه الساعة . ثم أن الهزاروى جاء بهذا القول (انى أتيت به ثانياً) ليظهر أن مؤسس الجماعة الأحمدية لا يحترم القرآن المجيد (والعياذ بالله) ولكن الشيخ الحمامى يعلق عليه بما نصه : — «هذا كلام يشعر بل يصرح أن القرآن شىء جليل» (جريدة الفتح — ٣٢٩) وحقاً ان القرآن شىء جليل بل هو كما قال احمد عليه السلام (لا كتاب لبنى نوع الانسان إلا القرآن) كتاب التعليم صفحة ١٨ .

(٢) قول الهزاروى (القرآن مملوء بالسب والشتم — ازالة الأوهام ص ٢٥) افتراء وخيانة لأن المسيح الموعود عليه السلام لم يقل فى كتابه (ازالة الأوهام) بهذا القول بل قال راداً على الذين كانوا يعدون كل شدة ومرارة ، ولو كانت لاظهار الحقائق ، سباً وشتماً بان هذا الزعم فاسد عقلا ونقلا وإذا كان زعمكم أيها الأعداء صحيحاً فيلزم أن يكون القرآن مملوء بالسب والشتم (العياذ بالله) لأن النصارى واليهود يقولون بأنه توجد كلمات غليظة فى القرآن عن عقائدهم . هذا هو المذكور فى كتاب (إزالة الاوهام) لا غير . فهل من أحد يقدر على تغليط هذا القول ؟ وفى الحقيقة استدلال الهزاروى بشطر القضية الشرطية مثل قول قائل إن النبى صلعم كان يعبد ولد الله لأنه ورد فى القرآن (قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين)

(٣) جملة (القرآن كلمات الله وكلمات لسانى) كلام إلهى ووحى ربانى نزل على المسيح الموعود عليه السلام ، ليس كلامه ، والقرآن المجيد

فى الحقيقة كلمات الله وكلمات لسانه تعالى بلا شك ولاريب (راجع حقيقة الوحى) فلا اعتراض .

الملائكة ونزولهم !

ينقل الهزاروى جملتين (١) لاتنزل الملائكة ولا ملك الموت الى الارض ابداً (ب) ما الملائكة الا اسم لحرارة الروح (توضيح المرام ص ٥٢) وإن الجملة الثانية تناقض الأولى لانها تثبت وجود الملائكة والثانيه تنافى هذه الحقيقة وحقاً ان الجملة الثانية هى افتراء محض وليس لها وجود فى الكتاب . واما مسئلة نزول الملائكة الى الارض فمختلف فيها بين علماء الامة واما عقيدتنا فكما وضحها حضرة احمد عليه السلام فى كتابه قائلا :ـ « واعتقد ان لله ملائكة مقربين لكل واحد منهم مقام معلوم لاينزل احد من مقامه ولا يرقى ونزولهم الذى قد جاء فى القرآن ليس كنزول الانسان من الاعلى الى الاسفل ولا صعودهم كصعود الناس من الاسفل الى الاعلى لان فى نزول الانسان تحولا من المكان ورائحة من شق الانفس واللغوب ، ولا يمسهم لغب ولا شق ولا يتطرق اليهم تغير فلا تقيسوا نزولهم وصعودهم باشياء أخرى بل نزولهم وصعودهم بصبغ نزول الله وصعوده من العرش الى سماء الدنيا » (مرأة كمالات الاسلام ص ٣٨٤)

القيامة !

يقول الهزاروى إن احمد المسيح الموعود عليه السلام كتب فى كتابه (ازالة الاوهام) على الصفحة الثانية « القيامة ليست بآتية والتقدير ليس بشىء » وهذه العبارة ليست بموجودة لا لفظاً ولا معنى ولاتصريحاً ولا إشارة بل العبارة الموجودة هناك هى باللغة العربية وهذا نصها :ـ « آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعدالموت

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فاتقوا الله ولا تقولوا لست مسلماً واتقوا الملك الذى اليه ترجعون »

وانني بعد ما أظهرت افتراء المستفتى الهزاروى أترك الحكم للقراء المقسطين . ثم إذا كانت جريدة الفتح تفتح صدرها لنشر مثل هذه الخزعبلات والافتراآت فبأى حق تقول : « ومما يؤسف كل مسلم يشعر بواجبه أن أكثر المسلمين حتى اليوم لا يحفلون بالفتح والمنار وغيرهما من أعلام الجهاد» (العدد ـ ٣٣١) فاذا كان نشر الاكاذيب واتهام الابرياء هو الجهاد فى عرف هذه الجرائد فالاسلام والمسلمون منه براء .

الحج !

أورد الهزاروى هذه العبارة (بعد ظهورى تحول مقام الحج إلى قاديان بركات الخلافة ص ٥) وهذه أيضاً من أشنع الاكاذيب لأنه أولا رسالة (بركات الخلافة) ليست بكتاب للمسيح الموعود عليه السلام بل هى خطاب ألقاه حضرة الخليفة الثانى والرئيس الحالى للجماعة الاحمدية حضرة الحاج ميرزا بشير الدين محمود احمد أيده الله بنصره العزيز وثانياً هذا البيان لا يوجد فى هذا الخطاب بتاتا فهو محض كذب وافتراء كسائر بيانات الهزاروى .

سيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنها .

ينقل الهزاروى قول المسيح الموعود عليه السلام «رأيت فى حالة الكشف أن فاطمة الزهراء وضعت راسى على فخذها » وعزاه إلى كتاب اسمه (ضميمة حقيقة النبوة) مع أنه لا يوجد كتاب للمسيح الموعود عليه السلام بهذا الاسم ، ولكنه ذكر فى بعض كتبه أن سيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنها فى حالة الكشف والرؤيا ظهرت له كأم رؤوم ووضعت رأسه

على فخذها كما تعمل الام مع ولدها الصغير ، وهو رؤيا وللرؤيا تأويل ، فهل هذا كفر وزندقة ؟

عبد الله بن مسعود وابو هريرة رضى الله عنهما .

جملة «كان ابن مسعود من ادنى طبقات الناس . اعجاز محمدى ص ـ ١٨» ليست بموجودة بل كذب محض واما اسم الكتاب فهو اعجاز احمدى وعبارة «كان ابو هريرة غبياً لا يفهم الدراية والرواية» فيها تحريف لانها ليست بموجودة بهذه الصورة بل ذكر احمد المسيح الموعود عليه السلام هناك ان دراية ابى هريرة رضى الله عنه ما كانت جيدة تماما فقط وهذا ما اتفق عليه الاصوليون من أئمة الاسلام ونص قولهم :ـ «القسم الثانى من الرواة هم المعروفون بالحفظ والعدالة دون الاجتهاد والفتوى كابى هريرة وانس بن مالك فاذا صحت رواية مثليهما عندك فان وافق الخبر القياس فلا خفاء فى لزوم العمل به وان خالفه كان العمل بالقياس اولى» (اصول الشاشى) .

الايمان بالمسيح الموعود واجب !

يقول الهزاروى ان المسيح الموعود عليه السلام كتب بأنه «من لم يؤمن بى من الناس كلهم كفار من أهل جهنم» (انجام آتهيم) . ولا شك أن الايمان بالمسيح الموعود عليه السلام واجب وقد ورد عن النبى صلعم فى حق المهدى المعهود انه «واجب على كل مؤمن نصرته او اجابته» و بصورة اخرى تكون بعثته الموعود عبثاً . هذا ولكن الجملة المشار اليها ليست بموجودة فى كتاب (انجام آتهم) بل نص القول هناك : «اس كا دشمن جهنمى هى» اى عدو هذا المأمور من الله من أهل النار . وقال الله فى الحديث القدسى (من عادى وليا لى فقد آذنته بالحرب) .

أهل بيت النبوة !

المسيح الموعود على كل حال نبي الله تحت ظل الشريعة الاسلامية فلا بد أن تكون درجته عالية وهو يكون أفضل من الشهيد والصديق وقال ابن سيرين عن المهدى المعهود « يكون فى هذه الأمة خليفة خير من أبى بكر وعمر » (حجج الكرامة – ص ٣٨٦) واحترام آل الرسول صلعم وصيانة عزتهم لازم على كل مؤمن وقدقال المسيح الموعود مانصه :–

جان ودلم فداىء جمال محمد است : خاكم نثار كوچه آل محمداست

يعنى أناأفدى جمال محمدصلعم بروحى وقلبي وأضحى بتراثى وذراتى أيضاً فى سبيل آل محمد صلعم .

وقد كان سيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما شهيداً فى سبيل الله مقرباً لديه قتل مظلوماً والاستشهاد فى سبيل الله طريقة جارية فقال احمد المسيح الموعود عليه السلام يكون فى جماعتى أيضاً شهداء كثيرون (ذيل النبى وجيبه جماعته) وقد استشهد السيد عبد اللطيف رضى الله عنه رجماً فى بلاد الأفغان لأجل الأحمدية وخمسة أشخاص آخرون رحمهم الله فذكر أمثال الحسين رضى الله عنه فى كونهم مقتولين ظلماً لبيان الحقيقة فقط وكذلك فيه رد على غلاة الروافض الذين يفضلون حضرة الحسين رضى الله عنه على سائر الأمة . واعتقاد حضرة احمد عليه السلام فى الامام الحسين ماتعريبه حرفياً : –

« من ذا الذى يشك فى أن الامام الحسين والامام الحسن رضى الله عنهما كانا مقربين لدى الله وصاحبى كمال وعفة وعصمة ومن أئمة الهدى وهما بلا شك كانا من آل الرسول صلعم بالمعنيين جسداً وروحاً » (ترياق

القلوب صفحة ١٠٠)

سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام .

جاء المستفتى الهزاروى بعبارات كثيرة لكى يثبت أن حضرة احمد عليه السلام كان يسب ويشتم عيسى بن مريم وسعى لتحريف العبارات أيضاً . وكل عاقل إذا تدبر حيثية احمد المسيح الموعود عليه السلام أى أنه يدعى بكونه مثيلا لعيسى بن مريم فكيف يمكن أن يعيبه وينال من كرامته لأن مضار هذا العمل تعود عليه وكأنه يسب نفسه ، إذا تدبر العاقل هذه المشابهة يعلم حق العلم ان الهزاروى يخدع الناس والحقيقة خلاف ذلك ، حتى أن الشيخ الجامى أيضاً وقف وقفة مضطرب فقال : — « يقول عن نفسه أيضاً أنه مسيح موعود ، ويقول لن ينزل مسيح سواى بعدى ، إذن المسيح شىء عظيم حتى ادعى حضرته أنه هو المسيح الموعود ، فمن العجيب أن يرمى سيدنا عيسى بكل بلية ثم يدعى أنه نفس ذلك المرمى بتلك البلايا » (جريدة الفتح — ٣٢٩) وقال حضرة احمد عليه السلام « لذلك فانى احترمه الذى أنا سميه ومفسد كذاب من يزعم أنى لا أحترمه » « التعليم ص ٢٣ » فاذن البيانات التى ذكرها عن المسيح هى ليست عقائده فيه بل كل ماقاله حضرة المسيح الموعود فى هذا الباب هو إيراد ماوجد من التهم فى كتب دعاة النصرانية فى حق عيسى عليه السلام فكان بذلك يدافع عن محمد صلى الله عليه وسلم بايراد مايعتقدون بصحته فى كتبهم ، لا أنه هو يعتقد بها ، وكل من قرء نصوص عباراته يجدها موردة فى الرد على النصارى وقال نفس حضرته مانصه : —

« هذا ما كتبنا من الأناجيل على سبيل الالزام وإنا نكرم المسيح

ونعلم أنه كان تقياً ومن الانبياء الكرام » « رسالة ترغيب المؤمنين ـ ص ١٩ » وهناك مثل هذا تصريحات كثيرة فى كتبه لا يسعنى سردها هنا . فظاهر كل الظهور ، عند من له مسة من عقل وفهم ، أن الهزاروى أراد أن يخدع الناس وما يخدع إلا نفسه . وهاهى صحيفة « الصراط المستقيم » البغدادية ، التى تلتقط من فتات جريدة « الفتح » وتنشر تلك العبارات تقليداً أعمى مع انها جريدة غير المقلدين ، تقول عن عيسى عليه السلام ما نصه :ـ

« انى بينت شيئاً من أحوالهما وأوضحت أن المسيح أصغر من أدنى المخلوقين » ثم تقول فى ذات العدد « انا لو أعطينا مجهراً (مكروسكوب) بيد المسيح لما استطاع أن يميز بين أجزاء الذرات » (٢١ شوال ١٣٥١). ولقد كان المتقدمون ، رضى الله عنهم ، يستعملون طريقة الزام الخصم بعقائده ومسلماته ضد النصارى وقد ذكروا فى كتبهم كل ما بينه الهزاروى فى استفتائه ومن أراد الاطلاع على ذلك فليطالع كتاب « استفسار » للفاضل آل حسن وكتاب « إزالة الأوهام » لمولوى رحمة الله الهندى المهاجر المكى وغيرهما

ولادة المسيح من غير أب .

من عقائد الجماعة الاحمدية أن المسيح ولد من غير أب بقدرة الله ـ يقول حضرة احمد عليه السلام ما نصه :

١ « ومن عقائدنا أن عيسى ويحيى قد ولدا على طريق خرق العادة ولا استبعاد فى هذه الولادة . . . خلق عيسى من غير أب بالقدرة المجردة » (مواهب الرحمن)

٢ « وما كان له من بنى اسرائيل إلا أمه وكذلك خلقه الله من غير أب » الخطبة الالهامية

وهذه العقيدة يعرفها أعداؤه أيضاً يقول المولوى ثناءالله الامرتسرى ما نصه : — « منجمله ولادة مسيح كامسئله هى كه مرزا صاحب بى باب كہتى هين اور مولوى محمد على باباب » (اهلحديث ٢٧ يناير سنة ١٩٣٣) يعنى أن مرزا غلام أحمد كان يقول بولادة المسيح من غير أب والمولوى محمد على يقول باب . فظاهر أن الجماعة الاحمدية تعتقد بخلق المسيح من غير أب ولكن الهزاروى يأبى الاان يكذب فأتى بجملة (وما كان هذا الحمل إلا من بعلها يوسف النجار) من عنده ونسبها الى كتاب (أيام الصلح) إفكا وزوراً ، فاذا كان الحق ينصر بهذه الصورة عند اخواننا فليعرفوا أنهم سوف يسألون أمام الله عما كتبوه بأيديهم . ثم يقول المؤرخ الشهير ابن الاثير ما نصه : —

« قد ذكرنا حال مريم فى خدمة الكنيسة وكانت هى وابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان النجار يليان خدمة الكنيسة وكان يوسف حكيماً نجاراً يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصارى ان مريم كان قد تزوجها يوسف ابن عمها إلا أنه لم يقربها إلا بعد رفع المسيح والله أعلم وكانت مريم اذا نفد ماءها وماء يوسف بن عمها أخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة التى فيها الماء يستعذبان منه ثم يرجعان الى الكنيسة » (التاريخ الكامل الجزء الأول)

فالاختلاط فى ذاك الوقت بمعنى عدم الحجاب وما ذكر فى تاريخ ابن الاثير ، يجوز لان الله جعل لكل شرعة ومنهاجاً . وبغير ذلك من الوقاع والحمل فغير جائز فى حق مريم عليها السلام لان المسيح قدولد من غير أب يقول احمد المسيح الموعود عليه السلام ما نصه : —

« عجبت كل العجب من الذين لا يفكرون فى هذه الآيات التى هى

لنبوة نبينا كالعلامات ويقولون ان عيسى تولد من نطفة يوسف أبيه ولا يفهمون الحقيقة من الجهالات » (مواهب الرحمن ص ٧٧)

واما دعاء المسيح عليه السلام بابن النجار فقد بينه كتبة الاناجيل وذكروا انه كان يدعى بهذا الاسم (انجيل متى ١١ : ٥٥) والنصارى يقولون الى اليوم بهذا القول وهاكم نص مبشر مسيحى متصلب ، وهو الدكتور زويمر يقول : — « لم يكن لدى يسوع الناصرى ثياباً ملكية ولا تاجاً ملكياً انما كان ابن النجار » (كتاب السر العجيب فى نحو الصليب صفحة ١٢٦)

فدعاء المسيح بابن النحار ليس إلا على طريقة عقيدة النصارى وزعمهم وإلا فنحن نعتقد بكونه مخلوقاً من غير أب كما ذكره حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام غير مرة حسب نص القرآن المجيد .

الأمور الاخرى عن المسيح عليه السلام !

ذكر شرب الخمر واسقائها ، وذكر الجدات العاهرات ، وذكر الالهام الشيطانى ، أخذه تعاليمه من التلمود ، وذكر مجيء غانية عنده بقارورة طيب ، وذكر عشقه فتاة ذات حسن وبهاء ، وذكر كونه بغيضاً من اخوته ، وما إلى ذلك من أمور أخرى كلها ليست من عقائدنا بل نحن نعتقد بالمسيح عليه السلام عصمته وعفته بكل معنى الكلمة ولكن هذه الأمور ذكرت فى الكتب التى أشار اليها الهزاروى منقولة عن اليهود والنصارى وهذا مصرح به عند كل عبارة ، مثلا أخذ الهزاروى جملة (وكان عيسى قد عشق الخ) مع انه مذكور قبل هذا (ذكر مؤرخ يهودى شرير انه كان عيسى قدعشق الخ) وقال فى خاتمة سرد هذه القصة ماتعريبه :— لا يعتمد على قول يخرج من فم العدو والحقيقة أن المسيح كان

من أحباء الله والمقبولين لديه ، أصحاب خبث ودخيلة رديئة أولئك الذين يرمونه بهذه التهم الباطلة (١) »

وكذلك قصة أخذ التعاليم من التلمود وغيرها هي بيانات اليهود وقد فندها احمد المسيح الموعود عليه السلام وذكرها لكي يرجع النصارى عن غيهم فى اعتراضاتهم على نبينا خير الرسل . وأما شرب الخمر وسقيها فالمسيحيون يفتخرون ٢ به وقد ذكرت هذه القصة فى كتب المسلمين ٣ أيضا وسائر الامور يعترف بها النصارى . وكنت فى آخر شهر فبراير عند المبشر المسيحى الدكتور فيلبس بالقاهرة فقال امام الحاضرين «إنه توجد جدات عاهرات فى نسب يسوع فى الاناجيل ولاضير فيه .» فالخلاصة ان هذه الامور كلها ذكرت على سبيل الالزام عند الحاجة الشديدة وقد قال أشد منها أو مثلها المرحوم الشيخ رحمة الله الهندى الذى يمدحه كاتب جريدة الفتح مدحاً بالغاً وذلك فى كتابه (ازالة الاوهام) .

طيور المسيح عليه السلام .

قد فسر حضرة احمد عليه السلام معجزة طيور المسيح عليه السلام على نوعين ، على المعنى الروحى اللطيف ، وعلى المعنى المادى . وفى الصورة الثانية لايكون خلقه مثل خلق الله تعالى لأن الله وحده هو الخالق الحقيقى (وهل من خالق غير الله) فلذلك يقول العلامة ابن حيان مانصه : —

« تواطأ النقل عن المفسرين أن الطائر الذى خلقه عيسى كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً » (البحر

---

(١) راجع جريدة الحكم ١٩٠٢ وكتاب الاعجاز الاحمدى ص ٢٥ . ٢ انجيل يوحنا : ٣ التفسير الكبير

المحيط الجزء الثانى) واما ذكر الخداع وغير ذلك فهو زيادة من الهزاروى وتحريف منه وكفى بالله حسيباً .

الخاتمة .

والآن وقد فرغت من تفنيد أقوال الهزاروى وبينت وجوه تمويهها، اختم هذا المقال بقول احمد المسيح الموعود عليه السلام ما تعريبه حرفياً :—

١ « ماكانت بنا حاجة ان نذكر يسوع القسوس وسيرته عندهم ، لكن هؤلاء شتموا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم وحرضونا على أن نقص عليهم نبذة من حالات يسوعهم » (ضميمة انجام آتهم)

٢ « انا مأمورون من عند الله بأن نؤمن بأن المسيح عليه السلام كان صديقاً نبياً وباراً طاهراً فلا توجد فى كتبنا كلمة تزرى بشأنه الجليل وان كان أحد يظن بذلك فهو كاذب مخدوع » (أيام الصلح)

حقيقة الرؤيا .

ذكر الشيخ الحمامى « رأيت فى المنام بأنى آله وأيقنت اننى هو بعينه الخ » والجواب على هذا من وجوه عدة : — ١ هذا ذكر المنام والرؤيا وللرؤيا حكم غير حكم الظاهر . قال يوسف عليه السلام « انى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » ورأى الرسول فى يديه سوارين من ذهب « صحيح البخارى » وقال النبى صلعم « رأيت ربى فى صورة شاب امرد قطط له وفرة من شعر وفى رجليه نعلان من ذهب » اليواقيت والجواهر الجزء الأول . فاذن الرؤيا لها تعبير ولا يجوز حملها على الظاهر . ٢ ان احمد المسيح الموعود عليه السلام يقول فى نفس ذكر تلك الرؤيا ما نصه : —

« لا نعنى بهذه الواقعة كما يعنى فى كتب اصحاب وحدة الوجود وما

أعنى بذلك ما هو مذهب الحلوليين بل هذه الواقعة توافق حديث النبى صلى الله عليه وسلم اعنى بذلك حديث البخارى فى بيان مرتبة قرب النوافل لعباد الله الصالحين » « مرأة كمالات الاسلام ص ٥٦٦ »

٣ ورد قول الله فى الحديث القدسى من صحيح الأمام البخارى :—

« ما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ،، ، كتاب الرقاق باب التواضع الجزء الرابع ،

(٤) جاء فى كتاب اليواقيت والجواهر ، قول الصوفية وهو :—

,, أنك ترى فيه (فى المنام) واجب الوجود ، الذى لا يقبل الصور ، فى صورة ويقول لك معبر المنام صحيح ما رأيت ولكن تأويلها كذا وكذا ،، (الجزء الأول)

فبطل اعتراض الشيخ الحمامى . ويا أيها الأخوة ! ان احمد المسيح الموعود عليه السلام جاء لاظهار دينه تعالى الحق على سائر الاديان وقد فعل وها هى جماعته تنشر دين الله فى الانام وقد شهد بذلك أعداؤها أيضاً والثمر الطيب يدل على الشجر الطيب ، فاذكروا يوم الحساب واعرفوا الحق حقاً واتبعوه وهذا هو الصراط المستقيم وما علينا الا البلاغ المبين.

ابو العطاء الجالندهرى الاحمدى

٢٥ ذو القعدة ١٣٥١

تصحيح

اقروا فى الصفحة ١٨ سطر ٤ لفظ نزلنا بدل أنزلنا

نحن ومجلة « نور الاسلام » الازهرية !

ما كنا نريد أن نتعرض للمجلة الأزهرية طالما هى لا تتعرض لنا ولا تناصبنا العداء ولـكنها أبت أخيراً إلا التحرش بالأحمدية فكتبت مقالا مطولا بقلم رئيس تحريرها تحت عنوان (طائفـة القاديانية) فى شهر رجب ١٣٥١ ونحن رددنا عليها رداً مفحماً مقنعاً فى العدد الرابع من البشارة الاسلامية الأحمدية (شعبان ١٣٥١) وتحدينا مجلة نور الاسـلام وعلماء الأزهر أن يأتوا بنقض أدلتنا الناهضة وحجتنا القوية فسكتت وبهتوا جميعاً أمام نور الحق ولم يعودوا يحيرون جوابا مع أن نور الاسلام وعدت قرائها بالعودة إلى الكتابة عن الأحمدية وكان يجب عليها أن تقرع الحجة بالحجة والسكوت عند الحاجة عى وعجز وحبذا لو اكتفت بذلك ولـكنها لجأت إلى مايلجأ اليه الضعيف فأوعزت مشيختها إلى الحكومة السنية المصرية بأن تمنع توزيع ردنا عليها (نور الاسلام) بين الناس وهكذا سجلت على نفسها الهزيمة المنكرة وإثم الصد عن سبيل الله والسكوت عن الحق . ثم أرادت أن تحول أنظار الجمهور عن ردنا فتعرضت فى عددها لشهر رمضان المبارك لنشرة السيد محمد سعيد بخت ولى الطالب بالأزهر سابقاً وتشبثت بقول سعادة وزير الافغان المفوض فى أن الامام الربانى ، والمجدد الالف الثانى قال بأن الشريعة الاسلامية مصونة من النسخ والتغيير والنبى صلعم آخر الأنبياء وهذا مالا نزاع فيه بل النزاع فى معنى خاتم النبيين وكونه آخرهم فلم تذكر مجلة نور الاسلام فيه أى قول من أقوال حضرة المجدد رضى الله عنه وها نحن نذكر لها قول حضرته وهو : — « لحصول كمالات النبوة للاتباع بطريق التبعية والوراثة بعد خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ليس بمناف لخاتميته صلى الله عليه وسلم فلا تكن من الممترين » (المـكتوبات الشريفـة الجزء الأول المـكتوب — ٣٠١) . والسلام على من اتبع الهدى .